الفصل السادس:
الضبط الإستنادى التعاونى

أولاً: الفهرس الموحد
ثانياً: واقع الفهرسة التعاونية الآلية في المكتبات العربية
ثالثاً: التكتلات المكتبية
رابعاً: التخطيط لبناء ملفات الإستناد الموحدة

الفصل السادس
الضبط الإستنادى التعاونى

تمهيد

لجأت المكتبات فى بعض الدول لإيجاد منظومات مبنية على العمل المكتبي الجماعى للمشاركة فيما بينها فى الموارد، مما أثمر توسعةً لنطاق الخدمة المعلوماتية، مع ما نتج من توزيع للجهد والتكلفة على الجميع، والموضوع بهذا المفهوم لا يعد جديداً من الناحية التاريخية، فقد اتجهت العديد من المكتبات لهذا الإتجاه منذ عقود مضت، عن طريق التعاون فى خدمة واحدة أو أكثر من الخدمات المكتبية كالفهرسة، والتزويد، والإعارة، وغيرها، إلى أن تطور فى الآونة الأخيرة ليصل إلى المنظومات الشاملة للتعاون، والمشاركة فى جميع الخدمات، مستفيدة من التطورات الأخيرة فى عالم الشبكات للوصول المباشر للمعلومات. وهذا النوع الأخير هو الذى بدأ ينتشر فى السنوات الأخيرة انتشاراً ملحوظاً وسريعاً حيث السعي إلى إجتماع المكتبات محلياً أو دولياً تحت مظلة واحدة تسمى التكتلات أو الاتحادات المكتبية (Library Consortia) ، وأهم أهدافها: التخفيف من التكاليف الإقتصادية المكلفة والمتزايدة، والجهود البشرية الكبيرة الناجمة عن ملاحقة الجديد من المصادر العلمية، بالإضافة إلى إسهامها فى تحقيق أفضل الخدمات المعلوماتية،التى يصعب، أو يستحيل إنجازها بشكل فردى .

أولاً: الفهرس الموحد:

فهرس واحد يشتمل على جميع المواد التى قد تكون موجودة فى موقع واحد أو عدة مواقع وأماكن مختلفة، مع تحديد مواقعها، وقد يكون فهرساً بالمؤلفين أو بالموضوعات لجميع المواد أو مختارات منها وقد يكون محصوراً فى موضوعات معينة أو نوع معين من المطبوعات.

هل هناك حاجة إلى وجود فهرس عربى موحد[1]

تردد هذا السؤال كثيراً فى ملتقيات المكتبات وبين المختصين، وأصبح يشكل حالة من الأخذ والرد يدور فيها السجال، والذى تطور فيما بعد إلى مناقشة إنشاء مشروع علمى وتطبيقى للفهرس العربى.. قامت مكتبة الملك عبد العزيز العامة بأخذ زمام المبادرة والمخاطرة فى تنفيذه على الرغم من العوائق التقنية والفنية والإدارية التى تعترى المكتبات العربية، ولا نريد أن نكتب عن المشروع وتفصيل مراحل إنجازه إذ أن السؤال الأهم هو ما مدى الحاجة إلى هذا المشروع؟

وللإجابة على ذلك لعلنا نستعرض واقع المكتبات العربية وأحوال الثقافة العربية والإسلامية ومكانتها بين الثقافات الأخرى، فالدراسات المسحية التى قامت بتنفيذها المكتبة قبل البدء بالمشروع والتى شملت (200) مكتبة عربية وعالمية كانت نتائجها ذات دلالات ومؤشرات تؤكد على أهمية المشروع وضرورة تنفيذه لإنقاذ المكتبات والثقافة العربية والإسلامية من عالم النشتت وبعثرة الجهود واختلال معايير العمل وتعدد التطبيقات، فعلى الرغم من توافر عناصر أيجابية كبيرة فى المكتبات العربية تتمثل فى إستخدام التقنية والحاسب الآلى فى أغلب المكتبات العربية إضافة إلى تقارب التطبيق متمثلاً فى قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية، وصيغ مارك، وإستخدام نظام ديوى والكونجرس لتصنيف أوعية المعلومات، إلا أن المكتبات العربية لا تزال تعانى من نقص الإمكانات المادية،

---

(1) http://www.alriyadh.com/2006/11/15/article201816_s.html

وضعف القوى البشرية المدربة والقادرة على إحداث نقلة نوعية فى حصر الثقافة العربية وتنظيمها وإيصالها إلى الأخر داخل الوطن العربى أو خارجه.

وعندما نرى أن هناك أمماً وشعوباً وحضارات أقل شأناً من حيث كمية الإنتاج الفكرى والمعرفى والحضارى من الحضارة العربية والإسلامية، مع ذلك قامت بالإستفادة من عنصرى التقنية والتنظيم فى عرض ثقافاتها على الأخر فى قوالب موحدة ومتكاملة، بينما نعانى نحن من تجاوز المرحلة الحالية إلى مرحلة العمل الموحد والمتكامل والذى به نتمكن من عرض ما لدينا من علم وفكر وحضارة إلى الأخرين، وهذا لن يتأتى بدون تعاضد وتكامل المكتبات فى إنشاء مشروع موحد للفهرسة الآلية المباشرة، إذاً نحن بحاجة إلى وجود فهرس عربى موحد ترتبط فيه جميع المكتبات العربية والمكتبات الأجنبية ذات المجموعات العربية بنظام فهرسة موحد نتمكن فيه من عبور القرن الحادى والعشرين بكل يسر وسهولة.

وما من شك أن بناء فهرس عربى موحد هو مشروع يحلم به كل عربى ذو انتماء لهذا الوطن يطمح أن يصفه فى مصاف الدول المتقدمة، إذ العلم هو الطريق الوحيد الذى من خلاله يمكن لنا أن نكون فى زمرة هؤلاء، لذا ومما لا شك فيه تبرز أهمية المكتبة بصفه عامة ودور المكتبة الذى لا يمكن أن ينكر صداه فى العلم والتعلم إلا جاحد أو جاهل، ولكن فى ظل التكتلات المعلوماتية أصبح العمل الفردى غير مجدى بالشكل الذى يتمناه الإنسان، وفى عالمنا عالم المكتبات والمعلومات تبرز تجمعات هائلة تضم الأوعية الفكرية المختلفة، وأصبح من الضرورة بحال أن نبرز تكتلا يتكامل من جهة مع تلك التكتلات، ومن جهة أخرى يمكن أن يضمن لنا عدم الإعتمادية الكاملة عليها، خاصة مع وجود حواجز لغوية ومادية عديدة فى الإعتماد على تلك الفهارس غير العربية:

1 -أهمية وجود فهرس عربى موحد:
2 -العقبات التى تواجه القارئ العربى فى إستخدام الفهارس الموحدة غير العربية
3 -فلسفة بناء الفهرس العربى الموحد
4 -مراحل بناء الفهرس العربى الموحد
5 -المشاريع العربية لفهارس موحدة فى الوقت الحالى
6 -دراسة نقدية لتلك المشاريع

** وقد حقق الفهرس العربى الموحد العديد من النجاحات كان أخرها ما يلى:
منح الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات (اعلم) الفهرس العربى الموحد جائزة أفضل المشاريع القومية فى الوطن العربى لخدمة المكتبات العربية، وجاء فى حيثيات منح الفهرس العربى الموحد الجائزة أن المشروع الرائد يحقق نقلة نوعية هائلة بإتجاه تطوير البنية التحتية للمكتبات العربية وتمكينها من تحقيق التبادل الفعال للموارد المعلوماتية من خلال شبكة الإنترنت. وحصول الفهرس العربى الموحد على جائزة أفضل المشاريع القومية لخدمة المكتبات فى الوطن العربى خير دليل على فعالية إسهامات مكتبة الملك عبد العزيز العامة فى خدمة الثقافة العربية.
و تتبنى مكتبة الملك عبد العزيز العامة لمشروع الفهرس العربى الموحد. وتوليها مسؤولية تنفيذه انطلاقاً من دورها الريادى فى دعم العمل الثقافى العربى، وحفظ التراث الفكرى العربى وتسهيل الإستفادة منه والاطلاع عليه، كما أن أهم ما يميز الفهرس العربى الموحد أنه مشروع غير ربحي، يهدف بالأساس إلى حصر الإنتاج الفكرى العربى المنشور

والمتوفر فى المكتبات العربية من خلال قاعدة معلومات قياسية مبنية على معايير عالمية من شأنها توحيد بيانات الكتب وتسهيل تبادل السجلات بين المكتبات والإستغناء عن تكرار فهرسة الكتاب الواحد فى أكثر من مكتبة ، وهو وما يتيح إمكانات أكبر لتبادل الموارد المعلوماتية وخفض التكاليف التشغيلية وتيسير الخدمات للمستفيدين من الباحثين وطلبة العلم، إضافة إلى توحيد الجهود العربية الرامية إلى تقنين أعمال الفهرسة والتصنيف، وإن جائزة أفضل المشروعات القومية العربية، التى حصل مشروع الفهرس العربى الموحد عليها، تزامنت مع وصول عدد التسجيلات الببليوجرافية به إلى ما يقرب من مليون تسجيلة، لينطلق المشروع بمشيئة الله تعالى إلى دوائر جديدة لتغطية الوسائل المعلوماتية الأخرى، لا سيما فى ظل تزايد حجم العضوية فى المشروع والذى وصل إلى ما يقرب من 160 مكتبة وجامعة تمثل 17 دولة

وبداية من أواخر 2001 بدأت سلسلة من التجارب لإكتشاف تطبيقات FRBR وهى المتطلبات الوظيفية للتسجيلات الببليوجرافية الخاصة بـ IFLA بدراسة أفضل سبل تطبيق المتطلبات الوظيفية للتسجيلات الببليوجرافية التى وضع أساسها IFLA وكجزء من ذلك العمل بدأت سلسلة من التجارب إعتمادا على خوارزميات لتجميع التسجيلات الببليوجرافية المتاحة وذلك فى مجموعات متكاملة وإعتمادا على كلا من المجموعات الفرعية من التسجيلات ومرصد البيانات WORLDCAT وحقق الخوارزمية التى تم تطويرها نجاحاً لا بأس به فى التحقق من جميع أوجه العمل ومن أجل التعرف على هذه المتطلبات كان من الضرورى الإستعانة فى البحث بعدة مصطلحات كانت كالتالى:

1- الميتاداتا Metadata

تعرف الميتاداتا بأنها (بيانات عن البيانات)، ولإيضاح المعنى أكثر فهى بيانات تصف سمات وخصائص مصادر المعلومات، وتوضح علاقاتها، وتساعد على الوصول إليها أو إكتشافها، إدارتها وإستخدامها بفعالية ويشير الإنتاج الفكرى الصادر عن الميتاداتا إلى صدور عدد من المعايير لتغطية إحتياجات المتخصصين فى جميع المجالات وتتفق مع جميع التخصصات مثل FRBR, MARC وهناك ثلاثة معايير لصيغ الميتاداتا[1]:

أ- الصيغة البسيطة : تضم بيانات يتم إنشائها آلياً بدون هيكلة أو تصميم معين وتعد الأدلة ومحركات البحث من ضمن تلك الصيغ.

ب- الصيغة المهيكلة أو المبنية : تقوم على أساس ضم المعايير مع البيانات، بحيث تسمح للمستخدم تحديد قيمة المصادر وأهميتها بالنسبة له.

---

[1] vellucci,sherry l.metadata and authority control.-library resources &technical services.-vol.44,no1(jan2000).-p33-43.

جـ- الصيغة الغنية : تستخدم لتحديد مواقع المصادر، وتوثيق الأعمال والمجموعات. ويتم إنشائها يدوياً بواسطة متخصصين فى الإعداد الفنى مثل المفهرسين.ويقع FRBR, MARC ضمن هذه الفئة.

2. تسجيلة ببليوجرافية Bibliographic Record

تسجيلة ببليوجرافيةأو سجل ببليوجرافى: وهو مجموعة من حقول البيانات الببليوجرافية تعامل كوجود منطقى واحد يصف مادة ببليوجرافية معينة كما فى (MARC) مثل البيانات الكاملة لفهرسة كتاب والمحفوظة فى الحاسب.

3. تسجيلة فهرسة Cataloging Record

سجل / تسجيله فهرسة: وهى تسجيله ببليوجرافية تصف مادة معينة وتقوم بربطها بالمواد الأخرى الموضوعة فى الملف.

4. المركز الببليوجرافى القومى National bibliographic Center

المركز الببليوجرافى القومى: هو مؤسسة على المستوى الوطنى للضبط الببليوجرافى كما تشارك فى تقديم التسجيلات الببليوجرافية والتسجيلات الإستنادية(bibliographic record-authority record) إلى مرصد بيانات الشبكة الوطنية للمكتبات (National library network database).

5. ماركMARC: Machine Readable Cataloging.

نظام وضعته مكتبة الكونجرس عام 1969 يهدف إلى تنظيم وبث التسجيلات الببليوجرافية فى شكل مقروءة آلياً ويتبع التقنينات الدولية للفهرسة.

6. قواعد الفهرسة الأنجلو - أمريكية AACR2 : Anglo-American cataloging rules

قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية : صدر أول تقنيين مشترك بين جمعيتي المكتبات الأمريكية والبريطانية عام 1908 بعنوان Cataloging Rules; author and title entries. وتتابع التطوير حتى عام 1978 صدور الطبعة الثانية من التقنينات وهى المعروفة بإسم (قاف2) (AACR11) وقد ضمت هذه الطبعة كل التغيرات التى حدثت منذ صدور (قاف1) وفى 1993صدرت طبعة جديدة تضم التعديلات الجديدة جعلت المواد كلها تتشابه بقصد التعاون داخل الدولة الواحدة أو على نطاق العالم وسُمى التقنين الوصفى الببليوجرافى العام لكل أنواع المواد (كتب-دوريات-مواد سمعية) ومن هنا اقتبست الأنجلو أمريكية الفكرة وبدأ تركيب القواعد وتطبيقها.

7. التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى (تدوب) ISBD

التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى (تدوب) وهو مجموعة من التقنينات التى اعتمد أولها بواسطة لجنة الفهرسة التابعة للاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات إفلا

(International Federation of Library Association, Committee on Cataloging **IFLA**)

وهدف تلك التقنينات هو توفير تقنيين موحد لإعداد الجانب الو صفى للمداخل الببليوجرافية كما تشمل مداخل الفهارس التى تجهزها الهيئات القومية للببليوجرافيا والفهرسة فى جميع الدول.

8. الضبط الببليوجرافى العالمى UBC: Universal Bibliographic Control

يعتبر UBC برنامجا مكملا لبرنامج الإتاحة العالمية للمطبوعات (universal availability of publications)، ويعمل UBC على إنشاء معايير لضبط الشكل والمحتوى لكل تسجيله ببليوجرافية.

9. جماعة مكتبات البحوث Research libraries group RLG:

جماعة مكتبات البحوث تكونت فى الولايات المتحدة عام 1974 كاتحاد لمكتبات البحوث المجموعة بهدف تحسين توفير المواد المكتبية فى المكتبات الأعضاء، وهى مكونة من مكتبة نيويورك العامة ومكتبات جامعات بيل،هارفارد،كولومبيا وقد تكونت تلك المجموعة بهدف تحسين المواد المكتبية فى المكتبات الأعضاء.

تعريف مكونات **FRBR** كإحدى المواصفات المعيارية[1]

ونوضح هنا مكونات نموذج FRBR للمجالات الأساسية والفرعية فى أشكال MARC وذلك بهدف تعريف تلك المكونات فى دراسة FRBR.

يتبين لنا من الجدول أنه يخصص لكل مكون من خصائص FRBR فى العمود الأول، وتخطيط المجالات الأساسية، والفرعية لـ MARC فى العمود التالى، وأخيرا عمود يوضح ما إذا كنا سنستخدم هذه الخصائص لهدفنا. يؤدى هذا إلى مجموعة من تجمعات MARC الفهرسة المقروءة آلياً لتعرف مكوناتها .وكذلك يحاول الربط بشكل أو أكثر بين المجالات الأساسية والفرعية فى كل تسجيلة.وتشكل من كل هذه المجموعة من التسجيلات خيوط (معرفة جديدة) مع الآخذ فى الاعتبار أن هذه البيانات قد جمعت بهدف أنها تشكل الأسس الرئيسية لإنتاج بطاقات الفهارس والببليوجرافية المطبوعة.

جدول رقم (1/6) يبين مكونات **FRBR**

FRBR Attribute	FRBR value	NORMARC	Fin MARC	Selected

[1] Bennett, Rick; lavoie, brianf.online catalogs; machine-readable bibliographic data .library collections, acquisitions & technical services, vol27, pp15-45, spring2003.

Title of work	High	505$a 505$a 240$a 245$a	241$a 500$a 505$a 284$h 240$a 345$	Yes Yes Yes Yes Yes yes
Relation to person responsible	high	100$a 70010$a	100$a $h 70010$a $h	yes
intended termination	high	?	?	no
Form of work	moderate	inter-predation Of Dewey	008 pos 24-27. 29-30.33-34	

تم تكوين فريق دراسة من المسئولين عن كتابة وإعداد التوصيات الخاصة بمتطلبات البيانات الببليوجرافية على المستوى القومى من أجل الحد من تكليف إعداد الفهارس وفى نفس الوقت التأكيد على أن كل بطاقة يتم إنتاجها توفر الإحتياجات الأساسية للمستفيدين، وفى سبتمبر 1992 فى مؤتمر IFLA والمنعقد فى نيودلهى تمت الإشارة إلى كل من قسم الفهرسة وقسم التصنيف بالاستمرار فى العمل وتقديم مسودة للتقرير وقدمت هذه المسودة فى 1995 وفى 1996 تم إرسال هذا التقرير إلى IFLA وتضمنت الأوعية المتاحة إلكترونيا عن طريق شبكة الإنترنت ولقد كانت توصيات المراجعين مليئة بأمثلة كثيرة تم أضافتها من أجل تحقيق تعريفات ومفاهيم أكثر وضوحا، وفى فبراير 1997 قام فريق الدراسة بمقابلة لمناقشة تعليقات المراجعة الخاصة بالمصادر الإلكترونية ولأخذ القرار بكيفية مراجعة التقرير.

وقد أعقب ذلك الإجتماع الإستشارى حول المراجعات النهائية فى التقرير وقد قامت السيدة Madison Olivia المدير المسئول عن فريق العمل بتقديم تقرير نهائي للجنة الخاصة بـ IFLA. وقد اعتمدت اللجنة التقرير النهائى لمجموعة الدراسة فى سبتمبر 1997.

ووافقت اللجنة الدائمة لقسم الفهرسة فى الاتحاد الدولى لجمعيات ومؤسسات المكتبات IFLA على الخطة الموضوعة بشان تطوير قواعد الفهرسة وأبدت رغبتها فى توسيع نطاقها لتنتقل من موضوعات المجموعة الأولى إلى الثانية والثالثة وتهدف مجموعة العمل إلى تحقيق المتطلبات الوظيفية للتسجيلات الببليوجرافية.

وتم وضع المصطلحات الخاصة بها فى فهرس عالمي لتصبح كنموذج معلوماتيى ومرجعي لكل الببليوجرافيات والعمل على تطويرها وتشجيع الزيادة المستمرة لها وتتبع مجموعة العمل اللجنة الدائمة لقسم الفهرسة وقد عقدت إجتماعين لها أثناء المؤتمر الذى

أقيم بجلاسكو GLASGOW CONFERENCE فى أغسطس 2002 ودراسة الببليوجرافى الفرنسي العالمىPATRICK LE BOEUF باتريك بويف وقدمت مجموعة العمل تقاريرها إلى قسم الفهرسة (اللجنة الدائمة) ويتضمن التقرير السنوي للقسم بكافة الأنشطة التى قامت بها المجموعة.

الهدف من هذه المواصفات المعيارية

1. اختبار جدوى ومدى إمكانية تنفيذ الخطة الخاصة بالمتطلبات الوظيفية على قاعدة بيانات لفهرس ضخم متاح إلكترونياً عن طريق الويب WWW.

2. اختبار الموضوعات المتعلقة بالتحول من نظام التسجيلة الببليوجرافية التقليدية ليطابق المتطلبات الخاصة بـ FRBR وتحديد بشكل واضح للمصطلحات المستخدمة للوظائف المؤداة بواسطة التسجيل الببليوجرافية بالنظر إلى مختلف أنواع الأوعية سواء كان كتاب، دورية، رسائل، مادة فيلمية، خرائطموسيقى مطبوعة ، مواد سمعية،مصادر إلكترونية ومواجهة إحتياجات المستفيدين من خلال البحث الإلكترونى.

3. إن معظم الأعمال المتضمنة فى FRBR قد ركزت على الأعمال غير المسلسلة وبخاصة الآداب والموسيقى المطبوعة والقرص المدمج CD وركزت مجموعة العمل الأعمال الدينية والترانيم والمجموعات الكبيرة مثل مجموعة شكسبير،الأنجيل (الكتاب المقدس) فمثلا عند البحث عن شكسبير ففى هذه الحالة يظهر عدد من المشاكل وخصوصا بسبب التنوع المتسع فى مجموعات شكسبير المسرحية والتى تم نشرها بعدة أشكال مختلفة، وهذا يسبب مشاكل كثيرة أثناء البحث وإظهار العلاقات بينهما من شأنها تحطيم وتهميش مجموعات العمل، أيضاً على مستوى الفهرسة للأعمال المسلسلة ومع ذلك فان هناك القليل عنهم فى FRBR.

4. تغطية المدى الكامل للتسجيلة الببليوجرافية فى مفهوم أوسع مثلا التسجيلة تحتوى على نقاط مختلفة يمكن للمستفيد الوصول من خلاله للمعلومة التى تهمه (الإسم ، اللقب ، العنوان ، رقم التصنيف...الخ)

5. أن إستخدام FRBR يمثل أمل كبير لحل مشكلة الإصدارات المتعددة وهى قضية صعبة خاصة بالنسبة للأعمال المسلسلة والمصادر المستمرة نجد أن الفهرس يضم البيانات كاملة المرتبطة بالمادة الموجودة فى فهرس المكتبة والببليوجرافية القومية من عناصر بيانات مثل المدخل سواء كان شخص أو عدة أشخاص،أو هيئة، عنوان مقنن أو المدخل بالعنوان نفسه،الطبعة،بيانات النشر، أرقام التصنيف بحيث تصبح شاملة فى ضوء تنوع أشكال المواد وأوعية المعلومات كالكتب ، الدوريات ، نوتة موسيقية، فيلم كارتون، أقراص.مع الأخذ فى الإعتبار التنوع فى طريقة إعداد البيانات داخل هذه التسجيلة مثلاً:

نجيب محفوظ
(الثلاثية)
ويرتب بعدها (السكرية، بين القصرين، قصر الشوق)

ولما كان إستخدام هذه الطريقة قد يؤثر مباشرة على المفهرسين فقد بدأ تطوير الفهرسة لإنتاج مجموعات عمل صحيحة وبغرض تحميل هذه التسجيلة الببليوجرافية اليدوية إلى الكمبيوتر والتبادل والتعاون بين المكتبات لمجموعات البيانات من خلال شبكة الإنترنت .

ويمكن للمستفيد إختيار مجموعة من سجلات MARC الموجودة فى السيرفر (الخادم) من خلال الكمبيوتر الشخصي ومتى تم إختيار مجموعة قاعدة البيانات يمكن للمستفيد إختيار متنوع من البيانات بإستخدام نصوص أو مؤشرات خاصة أو أكواد حقول فرعية.يمكن من خلالها الوصول إلى أعمال المؤلفين والعناوين التى يتم البحث عنها.

ونجد الجزء الأعلى للنافذة المستخدمة فى FRBR من أجل إختيار قاعدة البيانات ومقسمة إلى ثلاثة مناطق. المنطقة الأعلى من آلىسار هى قائمة بالأعمال التى تم تصميمها من خلال البيانات المدخلة.المنطقة الوسطى فهى تمثل قائمة بالتعبيرات ذات الصلة بالعمل الذى نريده.أما المنطقة الأعلى على اليمين فهى تمثل قائمة بالتوضيحات ذات الصلة بالتعبير الذى تم إختياره.

ويتم عرض الإيضاح المطلوب فى التسجيلة الببليوجرافية فى منتصف النافذة، إن الميزة الأكثر تأثيراً لهذه الطريقة هى القدرة التى توفرها للمستفيدين من أجل المقارنة بين مجموعتين من العمل بعضهما ببعض، وعندما يتم عرض التسجيلة من خلال تلك التجمعات والتى تظهر إتفاق بين مجموعتى العمل فى هذه الحالة فان الإرتباط سوف يظهر فى الحال فى أعلى النافذة الببليوجرافية.

وهذا الإرتباط يكون فوق البطاقة ويتم تعريفة بواسطة أىقونه على شكل نصف دائرة والتى سوف تحتوى على كلا من مجموعات العمل والتعبير المؤدية إلى هذه البطاقة فى مجموعة البيانات الأخرى، ويظهر لنا أيضاً إحدى أعمال همفرى والتعبيرات الخاصة بمجموعة بيانات واحدة وتقع تحت أعمال همفرى الكاملة، وهنا يمكن للمستفيد فى هذا الإرتباط والشاشة سيصيغان طريقة هذه البطاقة من أجل إظهار مجموعة البيانات الأخرى عند البحث والتجول فى النافذة.

وهكذا فإن من المتطلبات الوظيفية للتسجيلات الببليوجرافية تحديد وظائف البطاقات نفسها وبالمقارنة بمتطلبات التسجيلات الببليوجرافية القومية كما حددتها FRBR فان التسجيلات التى تنتمى إلى الببليوجرافية القومية أوضحت وجود الكثير من العناصر الوصفية وملحوظات أقل عن التاريخ والتى تعكس النقص فى العنوان الموحد، حيث أن العمل الموحد نفسه يمكن من تحديد الأعمال المطلوبة وتعبيراتها ولكن هذا لا يرضى متطلبات FRBR.

أيضاً نجد الإختلافات فى مستوى التسجيلة للأوعية المختلفة، وهذا يرجع إلى عدم إتباع قواعد موحدة للفهرسة على مستوى التسجيلات الببليوجرافية فى المكتبة القومية ومكتبات الجامعة للمواد وأوعية المعلومات المختلفة، ولذا فمن الضرورى إيجاد عوامل موحدة لكل من الأنواع المختلفة لأوعية المعلومات على المستوى القومى والدولى.

وهذه بعض المواقع والأدوات ذات الصلة المباشرة بعمليات الضبط الإستنادى

TOOLS:

s General Reference Resources' AcqWeb

A list of general reference resources. DESCRIPTION:
http://www.library.vanderbilt.edu:80/law/acqs/ref.html#geog WEB SITE:

Authority Control Bibliography: By Subject
Click on the subject that you want to see. You may also view the full DESCRIPTION:
bibliography (arranged alphabetically by author).
http://ublib.buffalo.edu/libraries/units/cts/ac/ac_subj.html WEB SITE:

biblio.com
The online marketplace for buying and selling used, rare, and out-of-print DESCRIPTION:
books.
http://biblio.com/ WEB SITE:

Biographical Dictionary
This dictionary includes more than 25,000 notable men and women who DESCRIPTION:
have shaped our world from ancient times to the present day.
http://www.s9.com/biography/ WEB SITE:

Biography and Genealogy Master index
Biography and Genealogy Master index helps to determine which DESCRIPTION:
publication to consult for biographical information. This site indexes over 10 million
biographical sketches covering current and retrospective works for individuals both living and
deceased. This is a fee based site.
WEB SITE
http://galenet.galegroup.com :

Catalogers' Reference Shelf
"The CRS is a collection of 21 MARC manuals and other reference works DESCRIPTION:
frequently accessed by technical services staff."
http://www.TLCdelivers.com/tlc/crs/crs0000.htm WEB SITE:

Cataloging Foreign Language Materials
A list of resources for cataloging foreign language materials. DESCRIPTION:
http://www.vt.edu:10021/admin/international/resdev/catalog.html WEB SITE:

Cataloging Standards
"Cataloging standards for use in maintaining the MERLin library catalog." DESCRIPTION:
http://mco.mobius.missouri.edu/article/view/302/1/314/ WEB SITE:

Cataloguer's Toolbox
"Home Page of the Memorial University of Newfoundland Queen DESCRIPTION:
Elizabeth II Library provides access to its local cataloguing tools, including Cutter-Sanborn
three-figure author tables, departmental policies and procedures and production statistics, as
well as resources from other internet hosts around the world, including the Library of
Congress, National Library of Canada, OCLC, and more."
http://www.library.mun.ca/ WEB SITE:

بدأ عهد جديد للعالم عام 1991م مع إنشاء شبكة الإنترنت والتى قدمت إمكانيات غير محدودة للإتصال والإستفادة من إمكانيات الأخرين والحصول على المعرفة البشرية وتطويرها ونقلها إلى أماكن جغرافية متعددة، وكان لابد للمكتبات من الإستفادة من إمكانيات الإنترنت فى تطوير أدائها خاصة فى مجال الفهرسة الآلية والضبط الببليوجرافى، حيث تحقق الفهرسة التعاونية إطاراً مشتركاً للعمل الجماعى للمكتبات لتحقيق المشاركة فى المصادر وخفض التكاليف وتوحيد القواعد والمعايير وصولاً إلى إتاحة الوصول المباشر لأوعية المعلومات والتعريف بالإنتاج الفكرى المنشور، وهناك العديد من الفهارس المتوافرة على شبكة الإنترنت والتى تمكن المكتبات من الإستفادة من فهارس المكتبات الأخرى، ويعتبر مركز التحسيب المباشر للمكتبات (OCLC) من أكبر منظومات الفهرسة التعاونية على الصعيد الدولى، كما أن هناك قواعد معلومات أخرى مثل شبكة المكتبات الغربية (WLN) وشبكة المكتبات الجامعية والبحثية فى بريطانيا (CURL) وغيرهما والتى تمكن المكتبات من الإستفادة من فهارس المكتبات الأخرى، كما أن هناك أنظمة للفهرسة التعاونية على نطاق وطنى مثل الفهرس الموحد للمكتبات البريطانية (COPAC) والذى يضم أكثر من (27) مكتبة، والفهرس الموحد للمكتبات الفرنسية (ABES) والذى يضم (104) مكتبة والفهرس الموحد للمكتبات السويدية (DIJKSTRA) والذى يضم أكثر من (300) مكتبة.[1]

أما على المستوى العربى فهناك تجربة واحدة معروفة وهى فهرس المكتبات المصرية والذى أنشأه مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري ومتاح عبر شبكة الإنترنت، ويتيح هذا النظام فهارس المكتبات المصرية (154) من المكتبات المصرية ويضم ما يزيد على المليون تسجيلة.

ولا يوجد أى دراسة عربية سابقة ناقشت هذا الموضوع وما يتوافر من دراسات عربية سابقة اختصت فى دراسة مكتبات عربية فى بلد واحد فقط ومن هذه الدراسات دراسة السويدان[2] عام 1988عن الفهرسة التعاونية بين المكتبات السعودية، قام فيها بدراسة عشر مكتبات مستخدماً المنهج المسحى، وقد توصل فى دراسته إلى عدم وجود فهرسة تعاونية بين المكتبات السعودية على الرغم من امتلاكها للتقنيات الفنية والبشرية والمالية التى تمكن من إقامة شبكة آلية للفهرسة التعاونية، بعد ذلك نشرت العديد من الدراسات التطبيقية أغلبها عن السعودية ومنها دراسة الغامدى عام 1988فى أطروحة للدكتوراة عن إنشاء شبكة آلية للجامعات السعودية توصلت إلى تأكيد أهمية إنشاء شبكة آلية للمكتبات الجامعية السعودية.

---

[1] الزيد، عبد الكريم بن عبد الرحمن. واقع الفهرسة التعاونية الآلية. متاح فى: www.aruc.org/details.asp

[2] السويدان، ناصر محمد ، الفهرسة التعاونية المحسبة وإمكانيات تطبيقها بين المكتبات السعودية. - الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، 1988.

ولعل أحدث تلك الدراسات الدراسة المسحية[1] التى قامت بها مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض عام 2003، بهدف إنشاء فهرس عربى موحد، حيث شملت الدراسة (170) مكتبة منها (110) مكتبة فى السعودية و (60) مكتبة فى الوطن العربى، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها:

1- أن (90%) من المكتبات تستخدم الحاسب الآلى فى أعمالها.

2- أن جميع المكتبات السعودية تستخدم قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية وكذلك تستخدم تصنيف ديوى العشرى.

3- أن نسبة (92%) من المكتبات العربية تستخدم نظمًا آلية للتشغيل.

4- أن نسبة (96%) من المكتبات العربية ترحب بمشروع الفهرس العربى الموحد، وأن (70%) من المكتبات العربية ترغب فى الإشتراك فى هذا المشروع.

وقد توصلت كثير من الدراسات إلى عدم وجود تعاون فى الفهرسة الآلية بين المكتبات العربية على الرغم من وجود التقنية المطلوبة لمثل هذا التعاون.

وخلاصة القول أن المكتبات العربية بالرغم من أنها نجحت فى استيراد التقنية وتوظيفها إلى حد ما فى إنتاج المعلومات وتجهيز الخدمات وتسويقها، وفى حل كثير من المشكلات التى كانت تعانى منها، إلا أنها فشلت فى تحقيق الإستفادة الكاملة وجني الثمرة المرجوة، حيث جلبت التقنية معها مشكلات وصعوبات، وبقيت عاجزة عن تلبية جميع الإحتياجات المعلوماتية، وذلك لإعتبارات عديدة من بينها[2]:

- التقنية الغربية ليست من صنعنا وتفكيرنا ولا تمت إلى البيئة المحلية بصلة قوية، إضافة إلى الإختلافات الجوهرية فى اللغة والإتصالات والعادات والتقاليد وسلوكيات البحث عن المعلومات .
- لا تتماشى التقنية مع الأهداف التى تنشدها الدولة من نقلها مثل الدقة فى الإختيار، والتركيز على الأجهزة والنظم الملائمة وتطويعها لتلبية الإحتياجات المحلية .
- لا تقوم عملية الإستيراد على خطة واضحة، بل على اجتهادات شخصية .
- ندرة الكوادر الفنية المتخصصة فى مجال التقنية خاصة المحللين والمبرمجين ومهندسى الصيانة .
- ضعف البرامج المعدة لتدريب العاملين والمستفيدين ، وعدم مراعاة الجانب النفسى.
- عدم وجود تنسيق بين المكتبات فى اقتناء نظم متشابهة، مما أدى إلى ازدواجية الجهود، وصعوبة الربط الشبكي. وعدم الإفادة من تجارب الجهات الأخرى بسبب غياب السياسة الوطنية لنقل التقنية.

---

[1] مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، دراسة جدوى لمشروع الفهرس العربي الموحد ، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، 2003 ، 70 ص.

[2] صناعة المعلومات فى المملكة العربية السعودية، ص115.

- التبعية التقنية، حيث تقع المؤسسات تحت رحمة الدول المنتجة وتخضع لشروطها.

ويبدو أن الإشكالية لا تكمن في عملية استيراد التقنية في حد ذاتها طالما أن الإستيراد جزء من سياسة تستهدف تنمية القدرات البشرية لبناء قاعدة تقنية وطنية إلى أن نصل إلى مرحلة التصنيع المحلي كما فعلت اليابان والصين، فقد سارت عملية الإستيراد والتصدير في تلك الدول جنباً إلى جنب، ومن ثم عملت على إحلال أبنائها محل الأجانب فور عودتهم إلى أرض الوطن، صحيح أن نجاح التجربة في تلك الدول لا يعني بالضرورة نجاحها في المملكة، لأن ظروفها تختلف، ولا تزال تعاني من ضعف الكادر البشري، إلا أن هذا لا يمنع على الأقل من الاستئناس بتلك التجارب الدولية.

المشكلة إذن ليست في التقنية أو في استيرادها، فهي وسيلة وليست غاية، فالعبرة بتلبية الحاجات المحلية، ولا مانع من الإستيراد تحت مظلة سياسة وطنية تهدف إلى توظيف التقنية لصالح البيئة، ويمكن تحسين الوضع الراهن من خلال الأخذ بالمقترحات التالية[1]:

- التخلص من عمليات الإستيراد العشوائية التي تقوم على الرغبات الشخصية بغرض التظاهر بالحداثة وملاحقة التطورات.
- تكثيف التدريب للعاملين وأخذ رأي المستفيدين في الحسبان .
- تطوير سياسة وطنية لتقنية المعلومات تحكم عملية الإستيراد، وتهتم بتطويع التقنية حسب الحاجة المحلية للمكتبات .
- تشجيع الدراسات التي تعالج المشكلات المرتبطة بتوظيف التقنية في مؤسسات المعلومات .
- تشجيع المؤسسات الوطنية على الاستثمار في مجال التقنية، وتوفير البرامج التي قد تغني عن المصادر الأجنبية.
- الإستفادة من تجارب الدول النامية الأخرى وتبادل الخبرات معها .

بعد الإنتهاء من عملية البحث والتنقيب عن مواقع وصفحات المكتبات الأكاديمية والعامة والوطنية العربية المتاحة على شبكة الإنترنت, وبعد استعراض تلك الصفحات وفحصها فحصاً عملياً استطاع الباحث تحديد خمسة مستويات للوصف تم إستخدامها سواء من جانب المكتبات نفسها أو من جانب المؤسسات المشرفة عليها[1].

وتستخدم المستويات الخمسة للتعبير عن حجم البيانات والمعلومات المتاحة للتعريف بالمكتبات وخدماتها ومواردها المختلفة، هذا إلى جانب الخدمات التفاعلية المقدمة

---

(1) المصدر السابق. ص117.

(1) شاهين، شريف كامل. فهارس المكتبات العربية المتاحة عبر شبكة الإنترنت: دراسة تقويمية على ضوء توصيات إرشادات "الإفلا: IFLA" لشاشات عرض التسجيلات الببليوجرافية ومضمونها .- journal cybrarians .- ع 4 (مارس 2005) .- تاريخ الإطلاع < 2007/9/11>.- متاح في : http://www.cybrarians.info/journal/no4/opac.htm

للمستفيدين من المتصفحين لمواقع تلك المكتبات، وفيما يلى وصف موجز لمواصفات كل مستوى من هذه المستويات:

· المستوى الأول (رمزه 0) لا توجد إشارة نهائياً لوجود مكتبة أو مكتبات تتبع المؤسسة التى تشرف عليها.

· المستوى الثانى(رمزه 1) فقرة وصفية لا تتعدى بضعة أسطر عن المكتبة أو المكتبات.

· المستوى الثالث(رمزه 2) صفحة إعلامية أو بضع صفحات تعرف بالمكتبة أو المكتبات وأبرز إمكاناتها.

· المستوى الرابع(رمزه 3) صفحة إعلامية أو بضع صفحات تعرف بالمكتبة وأبرز إمكاناتها, ويشترط أن تتيح المكتبة خدمة تفاعلية أو أكثر مع المستفيد أو متصفح موقع المكتبة على الإنترنت, ومن بين الخدمات التفاعلية مع المستفيدين نذكر على سبيل المثال الخدمات الأتية: الجولات الإفتراضية بالمكتبة – الخدمات المرجعية – حجز الكتب – التوصية بعناوين محددة لمصادر المعلومات – خدمات إيصال الوثائق – البحث فى فهرس المكتبة – البحث فى قواعد البيانات – إتاحة الكتب الدراسية الإلكترونية - ... وغيرها

· المستوى الخامس (رمزه 4) تخصيص مجموعة متكاملة من الصفحات المترابطة ترابطاً فائقاً معاً, والتى قد ترقى لدرجة موقع متكامل يتم تخصيصه للمكتبة لينقل المكتبة بمواردها من الواقع المادى الملموس إلى الفضاء الإلكترونى الإفتراضى لمجتمع المستفيدين على شبكة الإنترنت.

يمكننا الخروج من التصفح العملى الدقيق لمواقع المكتبات العربية بالملاحظات الأتية:

1 - غياب الحصر الدقيق والمنتظم والحديث لمواقع المكتبات العربية على شبكة الإنترنت يدفعنا إلى التساؤل عن دور الجمعيات المهنية الوطنية والاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات فى هذه القضية، كان الله فى عون كل باحث عربى يسعى لدراسة أى جانب من الجوانب المتصلة بالمكتبات العربية المتواجدة على شبكة الإنترنت، إذ يضطر عند بداية كل بحث إلى أن يبدأ رحلة تنقيب جديدة بحثاً عن العناوين أو المحددات الحديثة المتغيرة لأماكن المكتبات العربية، وقد تنتهى رحلة البحث بشعور من الرضا ينسى الباحث أحياناً الهدف والغرض الرئيسى من بحثه مع أن هذا الجهد المضنى المبذول فى عملية التنقيب والحصر ما هو إلا متطلب أولى للحصول على المادة الخام التى سيبنى عليها الجهد البحثي المخطط له.

2 - تدني الاهتمام والحرص من جانب المكتبات العربية العامة والوطنية على الوجود الإلكترونى على شبكة الإنترنت، على عكس الوجود الإجبارى أو الإلزامى أحياناً من وجهة نظر الباحث للمكتبات الأكاديمية العربية بدافع أو إبعاز من الجامعة أو المؤسسة الأكاديمية نفسها.

3 - هناك حالة من الفقر المعلوماتى والضعف العام فى مجمل خدمات المعلومات الإلكترونية المتاحة عبر مواقع المكتبات العربية على شبكة الإنترنت تحتاج إلى علاج مكثف عاجل قد يمتد لفترات طويلة، هل نفسر ذلك بانتقال الواقع

المادى الملموس إلى الفضاء الإلكترونى ناقلاً معه كافة السلبيات التى تعانى منها مكتباتنا العربية منذ فترات طويلة؟

4 - يمكن توضيح الصورة الإجمالية لمستويات الوصف المستخدمة للمكتبات الأكاديمية والعامة والوطنية العربية المتاحة على شبكة الإنترنت من خلال الجدول التالى:

جدول (2/6) يوضح الصورة الإجمالية لمستويات الوصف المستخدمة للمكتبات العربية على الإنترنت

الدول العربية	إجمالى إعداد مواقع المكتبات	مستويات الوصف المستخدمة للتعريف بالمكتبة				
		0	1	2	3	4
الأردن	19	3	-	14	2	-
الإمارات	14	-	1	1	2	10
البحرين	3	-	1	-	-	2
تونس	13	7	2	4	-	-
الجزائر	7	-	-	6	1	-
السعودية	21	1	-	12	5	3
سلطنة عمان	3	-	-	1	1	1
السودان	8	3	2	2	1	-
سوريا	3	-	-	2	1	-
الصومال	2	1	-	1	-	-
العراق	2	2	-	-	-	-
فلسطين	12	-	-	6	4	2
قطر	3	-	-	3	-	-
الكويت	1	-	-	1	-	-
لبنان	15	1	2	6	3	3
ليبيا	5	-	1	4	-	-
مصر	27	8	7	5	4	3
المغرب	3	1	-	1	-	1
موريتانيا	2	-	-	1	-	1
اليمن	10	6	2	2	-	-
الإجمالى	173	33	18	72	24	26

ومن الجدول السابق يمكننا الخروج بالترتيب التنازلي الأتى لمواقع المكتبات العربية تبعاً لحجم بيانات الوصف والخدمات التى توفرها على شبكة الإنترنت:

- تندرج 72 مكتبة (بنسبة 41.6%) ضمن المستوى الثالث(المشار إليه بالرمز 2) وهو عبارة عن إتاحة صفحة إعلامية واحدة أو بضعة صفحات تعرف بالمكتبة أو المكتبات وأبرز إمكاناتها.
- تندرج 33 مكتبة (بنسبة 19%) ضمن المستوى الأول(المشار إليه بالرمز 0) وهذا يعني عدم وجود أية إشارة نهائياً لوجود مكتبة أو مكتبات تتبع المؤسسة التى تشرف عليها (بالنسبة للمكتبات الأكاديمية).
- تندرج 26 مكتبة (بنسبة 15%) ضمن المستوى الخامس(المشار إليه بالرمز 4) الذى يعني تخصيص مجموعة متكاملة من الصفحات المترابطة ترابطاً فائقاً معاً , وهو المستوى الذى يعكس حالة من الرقى لدرجة موقع متكامل يتم تخصيصه للمكتبة لينقل المكتبة

بمواردها من الواقع المادى الملموس إلى الفضاء الإلكترونى الإفتراضى لمجتمع المستفيدين على شبكة الإنترنت.

- تتدرج 24 مكتبة (بنسبة 13.4%) ضمن المستوى الرابع (المشار إليه بالرمز 3) الذى يعني تخصيص صفحة إعلامية أو بضع صفحات تعرف بالمكتبة وأبرز إمكاناتها. ويشترط فى المكتبات المصنفة ضمن هذا المستوى إتاحتها لخدمة تفاعلية أو أكثر مع المستفيد أو متصفح موقع المكتبة على الإنترنت. ومن بين الخدمات التفاعلية مع المستفيدين نذكر على سبيل المثال الخدمات الأتية: الجولات الإفتراضية بالمكتبة– الخدمات المرجعية –حجز الكتب– التوصية بعناوين محددة لمصادر المعلومات– خدمات إيصال الوثائق– البحث فى فهرس المكتبة– البحث فى قواعد البيانات –إتاحة الكتب الدراسية الإلكترونية-.. وغيرها

- تتدرج 18 مكتبة (بنسبة 11%) ضمن المستوى الثانى(المشار إليه بالرمز1) الذى يعني تخصيص فقرة وصفية لا تتعدى بضعة أسطر عن المكتبة أو المكتبات.

أما عن إتاحة فهارس الإسترجاع العام على الخط المباشر عبر مواقع المكتبات العربية على شبكة الإنترنت

بعد التصفح العملى والفحص الدقيق لمواقع المكتبات العربية البالغ عددها 173 مكتبة عربية للتأكد من إتاحتها لفهارسها الآلية على الخط المباشر عبر موقعها وبواجهات عربية، انكمشت هذه الإعداد انكماشاً شديداً وأصبحت كالأتى:

بلغ مجموع المكتبات العربية التى توفر فهارسها الإلكترونية من خلال مواقعها على شبكة الإنترنت 24 مكتبة بنسبة 13.8% من إجمالى المكتبات العربية المتواجدة على الشبكة, وتوزيعها كالأتى:

- 13 مكتبة أكاديمية بنسبة 54.2% .
- 8 مكتبات عامة بنسبة 33.3% .
- 3 مكتبات وطنية بنسبة 12.5% .

هذا فضلاً عن وجود 15 مكتبة أكاديمية أخرى تقدم فهرسها للإسترجاع العام على الخط المباشر عبر الإنترنت, ولكن من خلال واجهات باللغة الإنجليزية فقط, وهى لا تدخل فى مجال بحثنا. وكل ما سبق من نسب ضئيلة جداً لا تعكس إلا حالة من عدم الاهتمام بخروج الفهرس لمجتمع الإنترنت، كما تجدر الإشارة إلى قضية أخرى هامة وحيوية وهى غياب فهارس المكتبات العربية المتاحة عبر الإنترنت عن الوجود العالمى فى أشهر الأدلة الدولية لفهارس المكتبات المتاحة على الشبكة, ومنها على سبيل المثال:

- LibWeb, developed by Berkeley Digital Library (SUN-SITE) http://sunsite.berkeley.edu/Libweb
- WebCats, developed by Peter Scott, University of Saskatchewan http://www.lights.com/webcats/
- interfaces by Eric Morgan (North Carolina State 'Webbed' Online catalogs with University) http://www.lib.ncsu.edu/staff/morgan/alcuin/wwwed-catalogs.html

وبالنسبة لتقييم شاشات عرض التسجيلات الببليوجرافية ومضمونها فى فهارس المكتبات العربية المتاحة على شبكة الإنترنت.

تم تقسيم نتائج مراجعة المبادئ والتوصيات المتضمنة فى الوثيقة الصادرة عن اتحاد جمعيات المكتبات IFLA فى إصدارتها الأخيرة لعام 2003م على فهارس الإسترجاع العام على الخط المباشر للمكتبات العربية محل الدراسة إلى الأقسام الثلاثة الرئيسية للتوصيات كما وردت فى الوثيقة الأصل الصادرة عن الإفلا IFLA، ويوضح الجدول التالى النظم الآلية المستخدمة لإتاحة فهارس المكتبات العربية عبر الإنترنت:[1]

جدول رقم (3/6) يوضح النظم الآلية المستخدمة لإتاحة فهارس المكتبات العربية عبر الإنترنت

النظام الآلى	المكتبات العربية			
	الأكاديمية	العامة	الوطنية	المجموع
نظام الأفق Horizon	جامعة الخليج العربى جامعة البحرين جامعة الملك عبد العزيز بجدة معهد الإدارة العامة	مكتبات دبي العامة مكتبة الملك عبد العزيز العامة	مكتبة الملك فهد الوطنية	7
نظم محلية	المركز الجامعي – مصطفى أسطمبولي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة جامعة الأزهر بغزة جامعة أسيوط	المكتبة الوطنية ببنغازى	دار الكتب الوطنية الإماراتية	6
نظام بونيكورن لشركة Sirsi(Symphony)		مكتبة مبارك العامة	المكتبة القومية الزراعية المصرية	2
نظام Alis لشبكة المكتبات المصرية		مكتبة القاهرة الكبرى مكتبة المعادي العامة		2
نظام innovative	جامعة الإمارات العربية			1
نظام خاص لشركة نورسوفت		مكتبة المجلس التشريعي الفلسطيني		1
نظام القديم		مكتبة بنك البحرين الوطنى العامة- المحرق		1
CDS/ISIS	جامعة جرش الأهلية			1
DOBIS/LIBIS	جامعة الملك سعود			1
نظام إنجليزي Librivision	جامعة السلطان قابوس			1
نظام عربى "الراشد"	الجامعة الإسلامية بغزة			1

النظم الآلية المستخدمة لإتاحة فهارس المكتبات العربية عبر شبكة الإنترنت

يتضح لنا من الجدول السابق الأنتشار الواضح للنظام الآلى "الأفق: Horizon", حيث تستخدمه 29.1% من المكتبات محل الدراسة. كما تبين من خلال إستخدام وتقييم فهارس المكتبات المعتمدة عليه عبر واجهتها العربية على الإنترنت وجود فروق واضحة بين إصدارتين للبرنامج نفسه, وهما:

- Horizon information Portal 2.1 /Powered by DYNIX.
- Epixtech.

[1] المرجع السابق

وسوف نشير للفروق والإختلافات الواقعة بينها عند عرض نتائج التقييم فى القسم التالى للبحث.

وبالرغم من أننا نعيش عصر البرمجيات والنظم الآلية مفتوحة المصدر والمشاركة العالمية فى الخدمات والمعلومات, فإن مكتباتنا لا تزال تعانى من مشكلة الإنغلاق والسرية فى المعلومات وقصر الإفادة على من تسمح له المكتبة بذلك، بالإضافة إلى اللجوء للحلول السريعة المحلية وغض البصر عن متطلبات الوجود العالمى والشفافية فى المعلومات والخدمات ومستلزماته من معايير عالمية. وقد تجلت هذه الظنون وتجسدت عندما كشف البحث عن وجود ست مكتبات من أصل 24 مكتبة (نسبة 25%) تعتمد على برمجيات محلية, كما يمكن أن نضيف لها ثلاث مكتبات أخرى (التى تعمل بأنظمة نور سوفت, والنديم, والراشد) لترتفع النسبة إلى 37.5%. وهى فى أفضل أنواعها تساعد على إنشاء فهارس آلية لا تتخطى حدود الالتزام بالأشكال المعيارية للتسجيلات الببليوجرافية وإتاحة الحد الأدنى لخيارات البحث والإسترجاع, وقد استبعدها الباحث من عملية التقييم الدقيق لعدم التكافؤ، فالنظم الآلية ذات التاريخ الطويل تنظر للمستقبل وتخطو له بخطط مدروسة وأهداف محددة.

وبناءاً على شعبية النظام وتاريخه وسمعته العالمية ودرجة قبوله لدي المكتبات فسوف يتركز التقييم على فهارس مكتبات جامعة الخليج العربى, وجامعة البحرين, وجامعة الملك عبد العزيز, ومعهد الإدارة العامة حيث تمثل فهارسها الإصدارتين المختلفتين من نظام Horizon. هذا إلى جانب فهرس مكتبة مبارك العامة المعتمد على نظام Sirsi, UNICORN, وفهرس مكتبة جامعة الإمارات العربية المبني بنظام innovative, وفهرس مكتبة جامعة جرش الأهلية الأردنية المعتمد على برمجيات اليونسكو المجانية المعروفة بـ CDS/ISIS.

مبدأ رغبات المستخدم (33 عنصراً بنسبة 37.5%)

برمجيات الفهارس محل الدراسة يجب أن يتوافق تصميم العروض مع الإرشادات العامة للتصميمات الجيدة للعروض ومعايير عروض الشاشات الفعالة, والتى غالباً ما ترتبط بالوضوح وسهولة القراءة والفهم والملاحة أو التجول.	إجمالى التوصيات المطابقة	%
الإصدارة Horizon information Portal 2.1 /Powered by DYNIX	9	%52.9
الإصدارة Epixtech	8	%47
Unicorn ,Sirsi	9	%52.9
innovative	11	%64.7
CDS/ISIS	3	%17.6

ويلاحظ تفوق برمجيات innovative بحصولها على أعلى النسب المئوية والوفاء بمعظم التوصيات المتصلة بثبات عروض الشاشة وحرية التنقل والخروج من العروض أثناء الجلسة الواحدة للبحث فى الفهرس، ويؤخذ على معظم الفهارس وبرمجياتها محل الدراسة ندرة استثمار خصائص الصور والرسوم والأيقونات ذات الدلالة وعدم التوسع فى البيانات سابقة التشفير مثل: نوع وشكل العمل, والجمهور المستخدم, واللغة...الخ. ومن التوصيات الهامة الواجب الاهتمام بها نذكر قضية شاشات المساعدة التى من المفترض أن تتسم بالمرونة وأن تشبع الإحتياجات المختلفة للمستخدم وتظهر بواجهات متعددة لتلائم المواقف المختلفة للمساعدة، ويأتى ضمن الموضوع نفسه رسائل وقوع الأخطاء وتوجيه المستخدم للتصرف السليم، يجب أن يتوافق تصميم العروض مع أهداف الفهرس, بمعنى أن يعكس التصميم رغبات المستخدمين.

%	إجمالى التوصيات المطابقة	برمجيات الفهارس محل الدراسة
75%	3	الإصدارة Horizon information Portal 2.1 /Powered by DYNIX
75%	3	الإصدارة Epixtech
100%	4	Sirsi, Unicorn
75%	3	Innovative
75%	3	CDS/ISIS

ويلاحظ تفوق برمجيات Unicorn بحصولها على أعلى النسب المئوية والوفاء بمعظم التوصيات المتصلة بالوفاء بمتطلبات نجاح الفهرس فى أداء وظائفه على أكمل وجه. فقد تفوقت فهارس Unicorn فى تقديم المعلومات المرتبطة بالوصول للمصادر الإلكترونية على الخط المباشر المتاحة على شبكة الإنترنت بطرق واساليب متنوعة. يجب أن يتوافق تصميم العروض مع لغة المستخدمين ووسائلهم للإتصال, مما يمكنهم من إيجاد ما يبحثون عنه مستخدمين المفردات الدارجة بينهم.

%	إجمالى التوصيات المطابقة	برمجيات الفهارس محل الدراسة
100%	7	الإصدارة Horizon information Portal 2.1 /Powered by DYNIX
100%	7	الإصدارة Epixtech
100%	7	Sirsi, Unicorn
71.4%	5	Innovative
42.8%	3	CDS/ISIS

ويلاحظ تفوق معظم برمجيات الفهارس محل الدراسة بحصولها على النسب المئوية المكتملة عن طريق الوفاء بمعظم التوصيات المتصلة بإستخدام اللغة الرسمية فى المجتمع كلغة الواجهة، ويشمل ذلك لغة القوائم والعلامات وشاشات المساعدة إلى جانب لغة الفهرس نفسه. كما لوحظ إعتماد بعض الفهارس من بينها فهرس برمجيات innovative على شاشات المساعدة باللغة الإنجليزية فى مواضع مختلفة من الفهرس.
يجب أن تتسم العروض بالمرونة الكافية التى تسمح بإرضاء الرغبات المتنوعة للمستخدم, وكذلك المستخدمين أصحاب الرغبات والإحتياجات الخاصة.

%	إجمالى التوصيات المطابقة	برمجيات الفهارس محل الدراسة
0%	صفر	الإصدارة Horizon information Portal 2.1 /Powered by DYNIX
0%	صفر	الإصدارة Epixtech
0%	صفر	Sirsi, Unicorn
40%	2	Innovative
20%	1	CDS/ISIS

ويلاحظ فشل معظم برمجيات الفهارس العربية محل الدراسة بحصولها على نسب مئوية متدنية جداً نتيجة عدم تمكنها من الوفاء بالتوصيات المتصلة بالنقاط الأتية:

- توفير واجهات مختلفة لترضي جماعات متنوعة من المستفيدين و/أو رغبات مختلفة للمستفيد, ومن أمثلتها: واجهات الإستخدام المبنية على الرسوم أو الصور, الواجهات المعتمدة على النصوص الإرشادية, الواجهات القادرة على تمييز الأصوات, الواجهات المعتمدة على حاسة اللمس.
- إتاحة إمكانية إختيار المستخدم على المستوى الفردى للشكل الإفتراضى لعرض التسجيلة.
- إتاحة إمكانية إختيار المستخدم على المستوى الفردى لطريقة البحث الإفتراضية.

- منح المستخدم حرية إختيار لغة التسجيلات فى حالة الفهارس التى تخزن فيها التسجيلة الواحدة بأكثر من لغة.

وهو الأمر الذى يكسب الفهرس طابع الخصوصية والملكية الفردية وحرية الإختيار وغيرها من السمات التى تسعى معظم أدوات البحث على الإنترنت تحقيقها لإرضاء مجتمع الإنترنت.

مبدأ المحتوى البيليوجرافى والتنظيم (53 عنصراً بنسبة 60.2%)

عرض ما تم طلبه من جانب المستخدم وما هو مطلوب للتقدم فى عملية البحث.

%	إجمالى التوصيات المطابقة	برمجيات الفهارس محل الدراسة
58.3%	21	الإصدارة Horizon information Portal 2.1 /Powered by DYNIX
55.5%	20	الإصدارة Epixtech
47.2%	17	Sirsi, Unicorn
36.1%	13	Innovative
5.5%	2	CDS/ISIS

ويلاحظ عدم التميز الصريح لبرمجيات الفهارس العربية محل الدراسة لحصولها على نسب مئوية متوسطة جداً نتيجة تفاوتها فى درجات الوفاء بمعظم التوصيات المتصلة بالنقاط الأتية:

- السماح للمستخدم بإختيار نوع النتائج المعروضة سواء تسجيلات ببليوجرافية أو تسجيلات إستناد أو كشافات.

- بالنسبة للبحث فى حقل محدد يخضع للضبط الإستنادى, يتم عرض إما تسجيلة إستناد واحدة أو عرض مختصر لعدة تسجيلات إستناد فى ترتيب له معنى يسمح بإختيار تسجيله واحدة أو عدة تسجيلات أو كافة التسجيلات ويقود بدوره إلى عرض تسجيلات الإستناد الكاملة أو التسجيلات الببليوجرافية.

- عدم تبني الفهارس العربية لنموذج الإفلا IFLA الخاص بالمتطلبات الوظيفية للتسجيلات الببليوجرافية المعروف بـ FRBR والعمل بمفاهيمه وقواعده الأساسية فيما يخص نتائج البحث فى الفهرس التى يمكن أن تتألف من تسجيلات ببليوجرافية تمثل كينونات ببليوجرافية بمستويات مختلفة, وأن تشتمل شاشة عرض التسجيلات الببليوجرافية المختصرة على الكينونات من المستوى نفسه، هذا بالإضافة إلى إتاحة أدوات الملاحة المختلفة المناسبة للتجول بين الكينونات الببليوجرافية المسترجعة من مستويات مختلفة.

- إتاحة عروض مختصرة كأحد الخيارات المطروحة للمستخدم.

- حرية إطلاع المستخدمين على تسجيله الإستناد المكتملة بكافة أنواعها للإفادة منها ومن أية ملاحظات قد تشتمل عليها.

- الإشارة بوضوح إلى نظام الإتاحة الموضوعية أو التصنيف المستخدم لتعيين المداخل الموضوعية ورموز التصنيف فى التسجيلات (مثلاً DDC, LCSH, UDC)

- فى حالة وجود تقسيمات فرعية للمداخل فى ملف الإستناد, يتم عرضها تدريجيا حسب المستوى.

- يمكن للتسجيلات فى هيئة MARC أن تسمح للمستخدمين الواعين بهذا الشكل المعيارى إعادة هيكلة شكل عرض التسجيلات الفردية بالطريقة المناسبة لهم عن طريق تضمين أو حذف حقول الوصف أو إعادة ترتيب الحقول وعرضها حسب رغبة المستخدم.

- تيسير وتبسيط إجراءات إعادة صياغة البحث فى حالة عدم الخروج بنتائج فى المرة الأولى للبحث فى الفهرس وإرشاد وتوجيه المستخدم لذلك.

- ظهور عدد التسجيلات التى قابلت كل كلمة دالة للمستخدم واقتراح أنواع أخرى من البحث توضحها رسائل مساعدة أخرى.

· عرض التسجيلات فى ترتيب له معنى وليس عشوائياً فى حالة إسترجاع مجموعة من التسجيلات.

%	إجمالى التوصيات المطابقة	برمجيات الفهارس محل الدراسة
50%	4	الإصدارة Horizon information Portal 2.1 /Powered by DYNIX
50%	4	الإصدارة Epixtech
37.5%	3	Sirsi, Unicorn
75%	6	Innovative
12.5%	1	CDS/ISIS

ويلاحظ عدم التميز الصريح لبرمجيات الفهارس العربية محل الدراسة لحصولها على نسب مئوية متوسطة جداً نتيجة تفاوتها فى درجات الوفاء بمعظم التوصيات المتصلة بالنقاط الأتية:

- عرض نتائج البحث بترتيب له دلالة, مثلاً عن طريق خوارزميات الفرز, أو الترتيب حسب درجة الإتصال بإستفسار البحث, أو بمجموعة مركبة من الاساليب وطرق الترتيب.

- فى حالة إسترجاع تسجيلات بأكثر من لغة واحدة يتم عرضها حسب لغة الواجهة, وحسب الترتيب الوطنى والإقليمي المعمول به, أو يتم الفصل بينها على أساس اللغة.

- منح المستخدم حرية الإختيار فى ترتيب العناصر كما يريد وتحديد المحتوى الذى يرغب فى تضمينه.

يجب أن تدعم الشاشة الملاحة والتجول من أجزاء من المعلومات المعروضة إلى المعلومات ذات الصلة.

%	إجمالى التوصيات المطابقة	برمجيات الفهارس محل الدراسة
0%	صفر	الإصدارة Horizon information Portal 2.1 /Powered by DYNIX
0%	صفر	الإصدارة Epixtech
11.1%	1	Sirsi, Unicorn
33.3%	3	Innovative
0%	شئ لا	CDS/ISIS

ويلاحظ فشل معظم برمجيات الفهارس العربية محل الدراسة بحصولها على نسب مئوية متدنية جداً نتيجة عدم تمكنها من الوفاء بالتوصيات المتصلة بالنقاط الأتية:

- تمكين المستخدمين من الملاحة والتجول من شاشة لعرض تسجيله واحدة إلى كافة الإرتباطات والعلاقات المتضمنة داخل التسجيلة.

- حرية الإنتقال من تسجيلة ببليوجرافية لتسجيلة ببليوجرافية أخرى, ومن نماذج هذه الإرتباطات الأتى: ارتباط الكل بالجزء (السلسلة وأجزاؤها)- الدورية والمقالات –العمل متعدد المجلدات وأجزاؤه -العنوان القديم والحديث للدورية..الخ , وفى حالة تنفيذ نموذج FRBR سوف تمتد الإرتباطات بين التسجيلات الببليوجرافية لتشمل: كافة الإرتباطات بين الحالات من نوع الكينونة

نفسها (مثلاً العمل والأعمال المرتبطة به, والمظهر المادى, وإعادة إنتاجه وكذلك الإرتباطات بين حالات من أنواع كينونات مختلفة) مثلاً (العمل وكافة اساليب التعبير عنه, وأسلوب التعبير وكافة مظاهره المادية)

-حرية الإنتقال من شاشة لعرض تسجيله ببليوجرافية واحدة لكافة التسجيلات الإستنادية المتصلة بها.

- حرية الإنتقال من تسجيلة إستناد واحدة لكافة التسجيلات الإستنادية الأخرى ذات الصلة.

- حرية الإنتقال من شاشة عرض تسجيلة إستناد واحدة لكافة التسجيلات الببليوجرافية المتصلة بها.

- حرية الإنتقال من مستوى لمستوى أخر داخل ملفات ذات بنية هرمية أو طبقية (بمعنى العلاقات والإرتباطات الشجرية)، ففى حالة ملفات الإستناد هرمية البناء (مثلاً رؤوس الموضوعات, وأسماء الهيئات (لابد من توفير إمكانية تصفحها عن طريق تتبع الروابط الهرمية بين تسجيلات الإستناد، ومن الملائم جداً تمثيل هذه الإرتباطات فى شكل شجرى فى واجهة معتمدة على الرسوم.

- حرية الإنتقال من أعمال تدور حول ....إلى أعمال صادرة لـ.....مثلاً, الإنتقال من الأعمال التى تتناول شخص ما أو هيئة ما إلى الأعمال الصادرة للشخص أو الهيئة نفسها, أو من العمل نفسه إلى الأعمال التى تناولته, أو من عمل من نوع أو شكل محدد إلى الأعمال عن هذا الشكل أو هذه النوعية.

- إتاحة روابط قدر الإمكان بين المعلومات المعروضة فى الفهرس ومعلومات أخرى ذات صلة من خارج الفهرس، ومن أمثلة تلك الروابط الأتى:

معلومات عن المكتبة مثل العنوان والموقع وساعات العمل, والموقع الدقيق لمفردة ما على أرفف المكتبة, وروابط بالمصادر الإلكترونية على شبكة الويب من خلال تحديد محدداتها URLs ، وروابط بين الدوريات الإلكترونية وصفحات محتوياتها, ومن صفحات المحتويات إلى النصوص الكاملة للمقالات, وروابط بفهارس مكتبات أخرى, وروابط بمعلومات المجتمع, وروابط لصور النص الكامل لصفحات العنوان وقوائم المحتويات..الخ. ويشترط إتاحة وسائل سهلة للعودة مرة أخرى لقلب الفهرس، وهو الأمر الذى تفوق فيه وأجاد الفهرس المبني على برمجيات Unicorn.

مبدأ التوحيد القياسي (عنصران بنسبة 2.3%)

- يجب إتباع المعايير الوطنية والدولية والتوصيات التى تحظى بالقبول العام ذات العلاقة بعروض الفهارس الآلية. (عناصر التقييم من 87 إلى 88)

%	إجمالى التوصيات المطابقة	برمجيات الفهارس محل الدراسة
100%	2	الإصدارة Horizon information Portal 2.1 /Powered by DYNIX
100%	2	الإصدارة Epixtech
100%	2	Sirsi, Unicorn
100%	2	Innovative

50%	1	CDS/ISIS

ويلاحظ تفوق معظم برمجيات الفهارس محل الدراسة بحصولها على النسب المئوية المكتملة عن طريق الوفاء بمعظم التوصيات المتصلة بالعمل وفق المعايير الوطنية والدولية والتوصيات المتفق عليها المؤثرة على شاشات عرض الفهارس الآلية, ومن أمثلتها: أشكال الفهرسة الآلية, وقواعد الفهرسة, وقوائم رؤوس الموضوعات وخطط التصنيف, والبروتوكولات, وقواعد الترفيف, وغيرها. وكذلك العمل وفق معايير الفرز والترتيب الدولية والوطنية والإقليمية ما دامت قائمة وموجودة.

وقد توصلت الدراسة التى قام بها الدكتور شريف شاهين إلى:[1]

- بلغ مجموع المكتبات العربية التى توفر فهارسها الإلكترونية من خلال مواقعها على شبكة الإنترنت 24 مكتبة بنسبة 13.8% من إجمالى المكتبات العربية المتواجدة على الشبكة.
- توجد 15 مكتبة أكاديمية عربية أخرى تقدم فهرسها للإسترجاع العام على الخط المباشر عبر الإنترنت, ولكن من خلال واجهات باللغة الإنجليزية فقط.
- غياب فهارس المكتبات العربية المتاحة عبر الإنترنت عن الوجود العالمى فى أشهر الأدلة الدولية لفهارس المكتبات المتاحة على الشبكة.
- الإنتشار الواضح للنظام الآلى "الأفق: Horizon", حيث تستخدمه 29.1% من المكتبات محل الدراسة.
- توجد ست مكتبات من أصل 24 مكتبة (نسبة 25%) تعتمد على برمجيات محلية, كما يمكن أن نضيف لها ثلاث مكتبات أخرى (التى تعمل بأنظمة نور سوفت, والنديم, والراشد) لترتفع النسبة إلى 37.5%, إلا أن هذه النظم فى أفضل أنواعها تساعد المكتبات على إنشاء فهارس آلية لا تتخطى حدود الالتزام بالأشكال المعيارية للتسجيلات الببليوجرافية وإتاحة الحد الأدنى لخيارات البحث والإسترجاع.

- يؤخذ على معظم الفهارس وبرمجياتها محل الدراسة ندرة استثمار خصائص الصور والرسوم والأيقونات ذات الدلالة وعدم التوسع فى البيانات سابقة التشفير مثل: نوع وشكل العمل, والجمهور المستخدم, واللغة...الخ.
- تفوق برمجيات Unicorn بحصولها على أعلى النسب المئوية والوفاء بمعظم التوصيات المتصلة بالوفاء بمتطلبات نجاح الفهرس فى أداء وظائفه على أكمل وجه، كما تفوقت فهارس Unicorn فى تقديم المعلومات المرتبطة بالوصول للمصادر الإلكترونية على الخط المباشر المتاحة على شبكة الإنترنت بطرق واساليب متنوعة.
- إعتماد بعض الفهارس من بينها فهرس برمجيات innovative على شاشات المساعدة باللغة الإنجليزية فى مواضع مختلفة من الفهرس.
- تفوق معظم برمجيات الفهارس محل الدراسة بحصولها على النسب المئوية المكتملة عن طريق الوفاء بمعظم التوصيات المتصلة بالعمل وفق المعايير الوطنية والدولية والتوصيات المتفق عليها المؤثرة على شاشات عرض الفهارس الآلية, ومن أمثلتها: أشكال الفهرسة الآلية, وقواعد الفهرسة, وقوائم رؤوس الموضوعات

---

[1] المرجع السابق

وخطط التصنيف, و البروتوكولات, وقواعد الترفيف, وغيرها، وكذلك العمل وفق معايير الفرز والترتيب الدولية والوطنية والإقليمية ما دامت قائمة وموجودة.

ثالثاً: التكتلات المكتبية Consortium

سلكت العديد من المكتبات طرقاً كثيرة للتعاون فيما بينها فى التزويد والفهرسة والإعارة وغيرها، إلى أن تطوراً فى الآونة الأخيرة حدث ليصل إلى المنظومات الشاملة للتعاون، والمشاركة فى جميع الخدمات أو جلها، مستفيدة من التطورات الأخيرة فى عالم الشبكات للوصول الميسر للمعلومات، وهذا النوع الأخير هو الذى بدأ ينتشر فى السنوات الأخيرة انتشاراً ملحوظاً وسريعاً حيث السعى الحثيث إلى اجتماع المكتبات محلياً أو دولياً تحت مظلة واحدة تسمى التكتلات أو الاتحادات المكتبية (Library Consortia)، وأهم أغراضها: التخفيف من الأعباء الاقتصادية المكلفة والمتزايدة، والجهود البشرية الكبيرة الناجمة عن ملاحقة الجديد من المصادر العلمية، بالإضافة إلى إسهامها فى تحقيق أفضل الخدمات المعلوماتية، التى يصعب أو ربما يستحيل إنجازها بشكل فردى، وبدلاً من المنافسة الفردية فقد وجد أن العمل من خلال التكتلات، سوف يُمكّن من الإستفادة من كم أكبر من مصادر المعلومات دون الحاجة إلى تكرار اقتناء المصدر بأكثر من نسخة، علاوة على أن الجهد المبذول فى للإعداد والتهيئة سيكتفى بأدائه لمرة واحدة، كل ذلك وفق صور تنظيمية ومالية، وقانونية موجهة لذلك الغرض، ويؤيد ذلك ما أكده سمر هل (Summer hil)، من أن على المكتبيين تحويل بؤرة تركيز سياساتهم الخاصة بالتزويد من تجميع أوعية المعلومات من جانب مكتبة قائمة بذاتها، نحو سياسات تقدر مزايا اقتناء المصدر نفسه من جانب تكتلات المكتبات المحلية، أو الشبكات الإقليمية، وقد خطت الكثير من التكتلات خطوات واسعة فى هذا المجال، لتصل إلى مراحل متقدمة من التعاون، بمستوىً يمثل شراكة حقيقية فى جميع الأنشطة والموارد، وجميعها تدار بواسطة هيئة واحدة تمثل جميع الأعضاء المشتركين، وهى المخولة وحدها بإصدار القرارات، وتنتشر التكتلات من هذا النوع بشكل كبير فى أمريكا الشمالية، وأوروبا، وأستراليا، وبعض الدول الآسيوية، والتى تم تشكيلها إما بحسب موقعها الجغرافى تبعاً للدولة، أو الإقليم الواقعة فيه، أو بحسب أنواع المكتبات، ويقدم كل من بيدى وشارما (Bedi & Sharma, 2008) عرضاً للمزايا التى تقدمها التكتلات فى مجال المعلومات وهى:

- إمكانية بناء مجموعات شاملة من المصادر.
- بناء تواصل فاعل بين المكتبات.
- تجنب التكرار فى المواد المقتناة.
- امتلاك مخزون ضخم من المحفوظات الإلكترونية.
- سهولة الدخول إلى مصادر المعلومات عبر الإنترنت.
- خفض التكاليف وتوفير الوقت.
- تقديم الخدمات المتقدمة للمستفيدين والتنافس بين اختصاصيى المعلومات على تطوير الخدمات.

وفى ما يلى شرح لبعض المصطلحات المهمة والمستخدمة بشكل واسع فى المجال: تكتل أو اتحاد (Consortium) [1]

جدير بالذكر أن نشير إلى تعدد المصطلحات المستخدمة فى هذا المجال، والتى تتشابه مع المصطلح قيد الشرح، إلا أننا فى الحقيقة نجد سمات خاصة تميز كل مصطلح على حدة، فقد سبق استخدام مصطلح (تعاون) منذ فترة بعيدة، وذلك للدلالة على أى نشاط تعاونى بين مكتبتين مهما صغر، كتصوير نُسخ من مقالات الدوريات، أو الإجابة عن أسئلة مرجعية، إلى غير ذلك من الخدمات المحدودة، وعندما امتد التعاون ليصل إلى الإستفادة المنظمة من مصادر الآخرين عن طريق خدمات معينة كالإعارة المتبادلة، فإن المصطلح الذى شاع فى تلك الفترة كان مصطلح (مشاركة المصادر)، وحينما ظهرت تقنيات الشبكات فى المكتبات، وتم الإستعانة بها لتوسيع نطاق الإستفادة مما لدى الآخرين، كان المصطلح الشائع فى المراجع المتخصصة هو (الشبكات) أو (شبكات المكتبات)، وأخيراً فإن الواقع الحالى يشهد تغيراً جذرياً فى مفهوم التعاون إلى الحد الذى وصل به إلى شكل من أشكال الإندماج الشامل فى الأنشطة مع المحافظة على الشخصية الإعتبارية لكل مؤسسة، فكانت المصطلحات الجديدة أكثر ملائمة لذلك التوسع مثل تكتل أو اتحاد، ويعرف قاموس المكتبات والمعلومات أودليس (ODLIS, 2004) التكتل المكتبى على أنه "مجموعة من المكتبات المرتبطة فيما بينها بإتفاقية تتيح الإستفادة من الموارد المشتركة لكل عضو". وتعرف شارون بوستك (Bostic, 2001) التكتل المكتبى بأنه "اتفاق بين مكتبتين أو أكثر، للتعاون فيما بينها من أجل تحقيق غرض محدد، وهو عادة ما يكون فى مجال مشاركة المصادر". وعند البحث فى بعض المعاجم العربية، كمعجم مجمع اللغة العربية فى القاهرة فى صيغته الإلكترونية، ومعجم المورد، ومعجم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، للحصول على تعريف للمصطلح المذكور، فإننا لا نجد ما يدل على أن هناك عنأية خاصة بهذا المصطلح، وما يوجد فى الحقيقة كان متعلقاً بمصطلح آخر مرادف له فى المعنى، ويستخدم كذلك فى مجال التعاون بين المكتبات، مع إختلاف فى هدف الإستخدام، وهو مصطلح "ائتلاف Coalition". وقد عرَّف مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى معجمه الإلكترونى هذا المصطلح على أنه " فئة تحوي أكثر من لاعب واحد من المشتركين فى لعبة، نسق أفرادها أسلوب لعبهم بهدف الربح المشترك"، إن هذا التعريف يظهر لنا الإختلاف بينه وبين المصطلح الأول من جهة تحديد طريقة العمل بين المشتركين، فالأخير هو نوع من التنسيق المؤقت لتحقيق هدف مؤقت كذلك، مع الإحتفاظ بهوية كل مشترك على حدة، ثم انتهاء هذا التنسيق بنهاية الهدف، أما مصطلح التكتل فإنه يدل على العمل على تحقيق إستراتيجيات مشتركة بعيدة المدى، من خلال المشاركة فى الموارد البشرية والمالية للأعضاء.

إذن فالتكتل المكتبى هو عبارة عن مكتبات مرتبطة مع بعضها البعض لتحقيق أهداف مشتركة، علمية كانت، أو اقتصادية، مع كون هذا الإرتباط من النوع المنضبط باتفاقيات يحدد فيها جميع الأهداف، والمسؤوليات، والجهات، أو الأفراد المناط بهم تنفيذ هذه الأهداف، كما يعنى هذا المفهوم بالموارد المالية عناية كبيرة، وبطرق توزيعها بين الأعضاء لتحقيق متطلبات العمل المشترك.

الترخيص (Licensing) :

هو عبارة عن إجراء قانونى يتم بموجبه منح ترخيص بإستخدام المصادر الإلكترونية

---

[1] العبيد الله، أحمد بن محمد. التكتلات المكتبية. مجلة المعلوماتية. ع 22، 2008 . متاح فى : www.informatics.gov.sa

المقتناة، وذلك وفق شروط محددة سلفاً ومتفق عليها بين الطرفين، وتتنوع صيغ هذا الإجراء بحسب ما يضعه الملاك من شروط كما تتنوع بحسب نوع وهدف المصدر، والتعامل مع هذا المصطلح سيكون بشكل كبير وخاصة الشكل المكتوب منه، وهو ما يسمى باتفاقيات الترخيص (License Agreement) التى تمثل العقود القانونية المتضمنة للبنود المتعلقة بشروط إستخدام المنتج الإلكترونى .

إن دراسة موضوع التكتلات تقوم على أربع عناصر خاصة بالإطار النظرى والتطبيقى للموضوع وهى:

-التنظيم والإدارة.
-العنصر المالى والإقتصادى.
-الجوانب القانونية.
-البنية التقنية.

نبذة تعريفية عن التكتلات المكتبية: Library consortium

التكتلات هى تجمع يضم مكتبتين أو أكثر ذات رابط جغرافى محلى أو إقليمى أو دولى اتفقوا على تنسيق وتنظيم وتوحيد وتفعيل جهودهم من أجل تحقيق بعض الحاجات المتماثلة، التى تتركز عادة فى المشاركة فى المصادر ولكن فى بعض التكتلات الكبرى يشمل التعاون فى بعض الخدمات والعمليات، كما أن الدافع الرئيسي لقيام هذه التكتلات هو دافع اقتصادى"[1].

وعلى الرغم من الإختلاف فى التسمية إلا أن هناك تشابهاً كبيراً فى التطبيق ولكن من الممكن أن تتضح الصورة أكثر عندما نقول إن الشبكات التعاونية يكون الهدف الرئيسى لها هو التعاون فى تقديم الخدمات أو العمليات مثل الفهرسة والتصنيف أو تدريب الموظفين والمستفيدين ومن الممكن أن تعمل بعض هذه الشبكات فى مجال المشاركة فى المصادر، بينما الهدف الرئيسى من التكتلات هو المشاركة فى المصادر ومن الممكن أن تقوم بعض التكتلات بتنفيذ برامج تعاونية فى المجال الببليوجرافى أو الخدماتى .

وترجع فكرة وبداية ظهور تكتلات المكتبات إلى فترة التسعينيات، وتتفاوت الآن مستويات وخدمات وأحجام التكتلات، فبعضها يقدم خدمات صيانة أجهزة الشبكة وتقديم التدريب للمستفيدين والعاملين فى المؤسسات المعلوماتية، كما تتفاوت فى الحجم ليشمل بعضها عدد من الجامعات بينما يصل البعض إلى تغطية مناطق كاملة سواء على مستوى الدول أو القارات.

ولقد تأسست أولى التكتلات المكتبية التعاونية فى الولايات المتحدة الأمريكية فى جامعة ولاية اوهايو؛ للمشاركة فى تبادل تسجيلات الفهرسة وذلك عام 1967م أى قبل تسعة وثلاثين عاماً! وبعض المكتبات العربية ما زالت تدرس وتناقش المشاركة فى التكتلات المكتبية التعاونية! وعندما بدأت هذه الشبكة فى جامعة اوهايو الأمريكية بمسمى OCLC عمل بها المدير التنفيذي مع سكرتيرته فقط وأضحت هذه الشبكة اليوم واحدة من أكبر الشبكات أو التكتلات المكتبية فى العالم. وكان لهذه الشبكة مجموعة من الأهداف، من أهمها:

1- تبادل تسجيلات الفهرسة بين المكتبات الأعضاء فى ولاية اوهايو.

---

[1]-Dai,longji. China academic library and information system: An Library Consortium in China. - information Technology&Libraries,vol9,no2,2000.-pp66-70.

2- إتاحة مصادر المعلومات لإستخدام البرامج التعليمية والبحثية فى الكليات والجامعات فى ولاية اوهايو.

3- تقليص التكاليف المترتبة على العمليات الفنية فى مكتبات الولاية والتى بدأت بالصعود منذ ذلك الوقت.

4- مساعدة المكتبات فى تقديم المعلومات للرواد فى أى وقت يحتاجونها.

ومن ثم تطورت خدمات هذه الشبكة وأصبحت تقدم إلى جانب ثورة الفهرسة التى أحدثتها والإعارة المتبادلة بين المكتبات خدمات مرجعية متقدمة عبر الإنترنت، فأنشأت قواعد معلومات مثل (EJP:Electronic Journals, Online First Search).

وتهدف الشبكة إلى مساعدة الباحثين أينما كانوا لأداء بحوثهم؛ وذلك للمساهمة فى التنمية البشرية الواسعة، ولا شك أن الدول النامية كافة تحتاج إلى مثل هذه المشاريع التى طال انتظارها من قبل اخصائى المعلومات الذى يعانى معاناة شديدة من روتين العمل فى المكتبات ومراكز المعلومات.

فوائد مشاركة المكتبات فى التكتلات:-

الحصول على عروض جيدة من مصادر المعلومات مقابل تكاليف أقل.

الحصول على مصادر المعلومات بدون مشاكل متابعتها وإدارتها.

الاستقرار الطويل الأجل من خلال القدرة على تحديد الميزانية واستثمارها بشكل أفضل.

خدمة المستفيدين من داخل المكتبة وخارجها فيستطيعون الدخول على موارد التكتل من داخل المكتبة ومن بيوتهم عبر الإنترنت.

يضمن الأعضاء فى التكتلات من المكتبات من أن المستفيدين من خدماتهم سيحصلون على فرص متساوية مع بقية المستفيدين من أعضاء التكتل.

تقدم بعض التكتلات قدرة على البحث فى عدد كبير من قواعد المعلومات من خلال محرك بحث واحد وواجهة استخداميه موحدة مما يوفر فى عملية تدريب المستفيدين

بعض التكتلات تقوم بإنشاء قواعد بيانات محلية تعالج قضايا خاصة يحتاجها مواطنى المكتبات فى التكتل مثل قواعد معلومات تتعلق بتاريخ المكتبات وأنظمتها.

وسوف نتحدث عن أمثلة هذه التكتلات والمشروعات التعاونية بين المكتبات.

أنواع التكتلات المكتبية:-

تختلف أنواع التكتلات المكتبية باختلاف الهدف أو الغرض من إنشائها و حجمها فنجد تكتلات تضم مكتبات جامعية أو تتكون من 5000 مكتبة وهو ما يمثله التحالف الدولى للتكتلات المكتبية .

ومن بين أنواع التكتلات نجد تكتلات كبيرة تهتم بالتجهيزات الآلية المتقدمة.
تكتلات متوسطة تهتم بخدمات المستفيدين و المشكلات اليومية.
تكتلات ذات أهداف محددة تتكتل فى مجالات محددة.

تكتلات مكتبية فى مجال تبادل الإعارة و المراجع فقط.
و بإختلاف حاجات المكتبة و قدراتها المادية والفنية، يمكن لها أن تكون عضو فى أكثر من تكتل مكتبى .

أسس إنشاء التكتلات المكتبية:-

هناك عدة أسس عامة عن الأنشطة التعاونية بين المكتبات والتى يظهر آثرها فى نجاح أو فشل التكتلات المكتبية وهى: يجب أن يؤخذ فى الإعتبار عند الشروع فى خطة التكتلات المكتبية الدراسة المتأنية لمعرفة مواطن القوة والضعف لوضع القواعد والأسس الصحيحة التى من خلالها يتم خلق الجو الملائم للخطة، وفى نفس الوقت وضع الأسس التى يكون لها أثرها الكبير فى نجاح أو فشل التكتلات المكتبية الكاملة.

لابد من تحديد العدد المناسب والملائم للمكتبات المشاركة فى التكتلات المكتبية، لأنه كلما كان العدد كبيراً تظهر المشكلات بصورة كبرى، ومن ثم نلاحظ التعقيدات التنفيذية بصورة أفضل.

تحديد نوعية المكتبات المشاركة فى التكتلات المكتبية له فائدة خاصة إذا كانت المكتبات المشاركة متشابهة ومتقاربة سواء فى نوعية الرواد أو جهة التمويل الكادر الوظيفى مثل التكتلات بين المكتبات الجامعية أو مكتبات البحوث العلمية ويكون تعاوناً مثمراً لأنه متقارب فى المستوى.

لابد من التوافق والإنسجام بين المكتبات المشاركة فى التكتلات وهذا عامل مهم لنجاح التكتلات المكتبية فى تقديم الخدمة للمستفيدين.

لابد من التطور للميزانيات الأمر الذى يساعد فى النهوض بالتكتلات المكتبية ، وينبغي أن يكون أخصائي المعلومات منتبهين لأماكن الضعف والقوة لمجموعاتهم حتى تكون جاذبة ومفيدة للمشاركين بالإضافة إلى عامل القرب ووجود المواصلات التى ترغب القراء فى الوصول إلى المعلومات دون عناء.

القوى البشرية المؤهلة، حيث تعتبر من الأسس الأكثر أهمية و الذى يعوض النقص فى بعض الموارد المادية الأخرى وعلى القوى البشرية القائمة على العمل فى إطار التكتل أن يكتسبوا مهارات للتعامل مع التطورات الحديثة والمتعددة، والتعرف على كل جديد بصورة مستمرة، وتدريب أخصائى المعلومات على مختلف أنواع التكنولوجيا المستخدمة خاصة أن المكتبة فى حالة انتقال دائم من مصادر المعلومات ورقية إلى مصادر معلومات رقمية

وجود عوامل مشتركة وهذا من شأنه أن يساعد على تقوية علاقات التكتلات المكتبية بين المكتبات المشاركة معا، و يمتد ليشمل جميع مجالات اهتماماتها ونشاطاتها و طبيعة فئات المستفيدين الذين تخدمهم، والإستعداد و الرغبة فى الاشتراك الجماعى ويتطلب هذا استعداد المكتبات وتوفير أحسن الظروف للدخول فى التكتل، فضلاً عن الرغبة فى تقاسم مصادر المعلومات و الموارد مع مكتبات أخرى وغيرها من الخدمات و تبادل الخبرات.

نماذج من التكتلات المكتبية بين المكتبات فى الدول المتقدمة:-

وتأخذ التكتلات المكتبية عدة مستويات،سواء على المستويات المحلية أو الوطنية أو الدولية، وتهدف هذه المستويات إلى تقريب البعد الجغرافى بين الأماكن المختلفة،سواء داخل الدولة أو على مستوى العالم لإتاحة الفرصة لأكبر عدد من المستفيدين للحصول

على المعلومات، ومن التكتلات المكتبية الشهيرة (OCLC) ومشروع خطة SADIA) (PLAN بين مجموعة الدول الإسكندنافية وإتحاد المكتبات الوطنية لدول جنوب شرق آسيا (National libraries and documentation centers south east Asia) وتشارك فيه كل من ماليزيا والفلبين وتايلاند وإندونيسيا وسنغافورة وسوف نعرض لعدة نماذج من التكتلات المكتبية بين المكتبات.

نموذج شبكة RLG

تقدم شبكة RLG خدمة من أهم الخدمات التى تقدم من خلال التكتلات المكتبية وهذه الخدمة هى المشاركة فئ الموارد حيث أن هذه الخدمة هى الهدف الأساسى لهذه الشبكة والذى من أجله أنشئت الشبكة، وتتم المشاركة من خلال عدة مجالات وهى كالتالي :

1-الفهرس الموحد:-

يعتبر هذا الفهرس من أهم دعائم ومقومات المشاركة خاصة فى تقديم خدمة تبادل الإعارة بين المكتبات حيث كلما كان هناك تبادل بين المكتبات أكثر حيث يكون التبادل بين مكتبات موحدة فى طريقة تنظيم الفهرس.

2- الخدمات التعاونية:-

تعتبر الخدمات التعاونية من أقدم الخدمات التى تقدمها RLG ، ومن الممكن للمؤسسات المشاركة أن تحدد أسعار بعض الخدمات والإجراءات المتبعة، وعلى أن تكون السياسة المتبعة مكتوبة لكى يكون هناك التزام بتنفيذها، كما أن هذه الإجراءات تساعد على زيادة الأنشطة والتعاون أكثر بين التكتلات المكتبية.

وعند المشاركة فى تلك البرامج التعاونية سنجد أنها :

1- توفر المال والجهد والوقت بطريقة جيدة.

2- تساعد على الوصول السريع للمقتنيات.

3- إتاحة المجموعات الخاصة والمواد التى لا تعار عن طريق هذه المشاركة.

نماذج من التكتلات المكتبية بين المكتبات فى الدول النامية:-

نموذج قواعد البيانات من خلال شبكة الجامعات المصرية:-

الهدف الأساسى من شبكة المعلومات بالجامعات هو إتاحة المحتوى الإلكترونى للدوريات والمجلات العلمية، وذلك بالإشتراك فى قواعد البيانات العالمية للمكتبات الرقمية وقد بدأت الخدمة فعليا مع بداية عام 2006.

أهم أهداف الشبكة:-

- إنشاء تجمع من الجامعات المصرية للإشتراك فى قواعد بيانات المكتبات الرقمية.
- تفويض أمين المجلس الأعلى للجامعات فى التعاقد مع الناشرين ممثلاً للجامعات.

- إنشاء وحدة عمل لمتابعة تنفيذ الإجراءات داخل أمانة المجلس الأعلى للجامعات.

- يتولى المجلس الأعلى للدراسات العليا والبحوث إدارة التجمع.

- تدعيم مجهودات التنسيق والتكامل بين الجامعات المصرية لتحقيق التواصل وتعظيم الإستفادة من الإمكانات المتاحة وخاصة فى مجال المعلومات والمعلوماتية.

- توفير وإتاحة مكتبة إلكترونية تتيح المعلومات إلكترونياً لخدمة الباحثين ومتخذى القرار.

- توفير بوابة رئيسية للاتصال بالمعلومات على المستوى المحلى والإقليمى والعالمى، وترويج خدمات المعلومات والمعلوماتية بأسلوب علمى سليم.

توفير موقعاً بالإنترنت ذو خدمات متميزة بهدف رضاء المستفيدين، والمساعدة على حل القضايا المتعلقة بالتعليم العالى وخاصة فى مجال المعلومات والمعلوماتية .

- تكلفة الإشتراك خلال العامين الأولين تقدر بحوالي 2مليون دولار تساهم فيها مشروعات ICTP بمبلغ 600 ألف دولار وتتحمل الجامعات باقى التكلفة.

- الاستمرار فى التجمع بعد توقف الدعم مع التأكيد على التزام الجامعات بالتكلفة.

تم دعوة الجامعات الجديدة بنها،الفيوم، وبنى سويف، وكذلك جامعة الأزهر للإشتراك فى تجمع الجامعات للإشتراك فى قواعد بيانات المكتبات الرقمية.

يمكن لكافة مؤسسات التعليم العالى والبحث العلمى الإشتراك فى التجمع والإستفادة من مصادر المعلومات المتاحة.

تم التعاقد مع الناشرين وإعداد خطة لتدريب الباحثين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات على البحث والإسترجاع وبدأ التنفيذ فى شهر فبراير 2006.

تم اشتراك مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة فى هذه الخدمة وبدأ إتاحة البحث والإسترجاع والإستفادة من مصادر المعلومات المتاحة بها"[1].

<u>-ومن أهم خدمات الشبكة:-</u>

1-تتيح الشبكة الدوريات والمجلات العلمية والوثائق المختلفة إلكترونيا لأعضاء هيئة التدريس والهيئات المعاونة والباحثين بالجامعات المصرية مما يسهل الحصول على هذه المعلومات ويتجنب تكرار هذه الوثائق والدوريات فى كل جامعة وبالتالى يوفر الهادر المؤدى الذى ينفق فى هذا المجال.

2-توفر الشبكة خدمة البحث فى قواعد البيانات المحلية والعالمية للباحثين والدراسيين وطلاب الدراسات العليا بالجامعات المصرية والجهات البحثية والأكاديمية المختلفة.

3-تغطي قواعد البيانات المتاحة التخصصات المختلفة من العلوم الطبية والهندسية والزراعية كذلك العلوم الإنسانية والاجتماعية، وذلك من خلال فريق من أخصائى المعلومات والبحث فى قواعد البيانات فى العديد من التخصصات.

4-تقدم هذه الخدمة طوال أيام الأسبوع و24 ساعة يومياً.

<u>-نموذج تكتلات المكتبات المصرية ذات الصلة بالزراعة:-</u>

---

[1] -وحدة إدارة مشروعات تطوير التعليم العالى:مشروعات تطوير نظم وتكنولوجيا المعلومات فى التعليم العالي.-القاهرة:وزارة التعليم العالي، 2006. ص12.

يمثل التشارك فى المقتنيات اتجاها متناميا يضيف قوة وفاعلية وكفاءة للمكتبات المتشاركة فى عصر الإنفجار المعرفى وثورة المعلومات والإتصالات، فالتشارك يزيد من كمية المعلومات والمعارف المتاحة للمستفيدين علاوة على تقليل التكاليف فى مواجهة الإرتفاع الكبير فى أسعار مصادر المعرفة.

نبتت فكرة الكونسورتيوم فى جو ساده الفهم الكامل والصدق بين المؤسسين (المكتبة القومية الزراعية ومكتبة كلية الزراعة بجامعة عين شمس ومكتبة كلية الزراعة بجامعة القاهرة).

وبدأت المكتبات الثلاث فى تبادل الخدمات بمباركة القيادات العليا للمؤسسات الثلاث، وفى ظل الشعور بفوائد المشاركة وقع رئيسا جامعتى القاهرة وعين شمس ورئيس مركز البحوث الزراعية مذكرة تفاهم لتبادل الخدمات وتأسيس الكونسورتيوم، وانضمت حديثا كليتا الزراعة والطب البيطري بجامعة المنوفية.

-أهم الخدمات التى تقدمها:-

-الإستفادة بالتشارك فى قواعد البيانات.

-الإشتراك والمشاركة فى الدورات التدريبية للعاملين والمستفيدين.

-الإستفادة من خدمة طلب المقالات من الداخل والخارج.

-تبادل خدمة تصوير وإرسال المقالات.

-تبادل الخبرات الفنية والإدارية.

-التنسيق فى تنمية المقتنيات(بداية بالكتب).

-المشاركة فى عقد الندوات.

-التنسيق والتشارك فى قواعد البيانات.

-المشاركة فى الإعارة المتبادلة.

-التنسيق الكامل فى تنمية المقتنيات(الدوريات-الكتب-الأوعية الإلكترونية-طلب المقالات)[1].

-التعاون الوثيق فى مجال (توصيل الوثائق) للمستفيدين بمقابل مادى.

-التعاون فى مجال إنتاج الكتب الإلكترونية المتخصصة وتوسيع نطاق استخدامها.

-"إشتراك المكتبة القومية الزراعية فى تجميع وتحديث قائمة الدوريات الزراعية العالمية".

<u>-نموذج الفهرس العربى الموحد فى المملكة العربية السعودية[1]:-</u>

وهذا المشروع تعاونى عربى متكامل لخدمة الفهرسة الوصفية ووضع بيانات المصادر وفق معايير موحدة يمكن تبادلها بطريقة آلية، ويهدف هذا المشروع إيجاد بيئة تعاونية

---

[1] -نجم، على .كونسورتيوم المكتبات المصرية ذات الصلة بالزراعة.على نجم،عمر يسرى،محمود كامل.-المؤتمر القومي الثامن لأخصائي المكتبات والمعلومات -مكتبة المعادى-يونيو2004.

[1]**الفهرس العربي الموحد** .Availability:http://www.aruc.org/LibRegister-ar.jsp.-[online][Cited15/4/2009].

للمكتبات العربية لتخفيض تكلفة فهرسة أوعية المعلومات العربية وذلك من خلال عملية الفهرسة المشاركة التى تتطلب توحيد ممارسات وإجراءات الفهرسة داخل المكتبات العربية واعتماد المعايير الدولية فى الوصف الببليوجرافى .

وهذا ينعكس إيجابياً على انتشار الكتاب العربى من خلال تسجيلات عالية الجودة تتاح للمكتبات داخل وخارج الوطن العربى .

ومن أهم الأهداف التى يسعى لتحقيقها هى:

•خدمة الباحثين وتشجيع البحث العلمى .
•تحقيق المشاركة فى المصادر .
•توحيد الجهود فى مجال التقنيين الدولى للفهرسة .
•تبادل أوعية المعلومات العربية .
•خفض تكاليف ميكنة المكتبات، وتكرار عمليات الفهرسة لنفس الوعاء فى جميع المكتبات.
•انتشار الكتاب العربي بمجرد إضافته فى الفهرس الموحد.
•تحقيق التواصل بين المكتبات العربية .

-ومن أهم الخدمات التى يقدمها الفهرس هى:-

*خدمة البحث المباشر فى قاعدة المعلومات الببليوجرافية.

*خدمة دعم الفهرسة على الخط المباشر.

*خدمة الضبط الإستنادى.

* خدمة نشرات الإضافات الحديثة من التسجيلات الببليوجرافية.

* خدمة التحويل الإستنادى لبطاقات الفهرسة وذلك من خلال نظام مارك.

نظرة مستقبلية للتكتلات المكتبية:-

- إن فكرة إلغاء الإشتراك الورقى بشكل كامل فكرة غير مجدية حالياً، حيث أن مجتمعنا لازال مجتمعاً ورقياً يصعب على فئة غير قليلة منه التعامل مع أوعية معلومات غير تقليدية فقط وسنجده يتجاهل هذا النوع من الأوعية الإلكترونية كلياً لو كانت هى الخيار الوحيد الموجود لديه، هذه السمة قابلة للتغير فى المستقبل القريب.

- إلغاء الاشتراك فى الدوريات الورقية يؤدي تلقائياً إلى ارتفاع كبير فى سعر الدخول إلكترونياً على مقالاتها سواءً كان ذلك بالاشتراك المباشر فى الدورية الإلكترونية مع ناشرها أو الدخول عليها عن طريق إحدى قواعد البيانات الالكترونية. فالمكتبة التى لا تملك الأصل الورقى للدوريات الإلكترونية فى قاعدة معينة تصبح تكلفة دخولها على تلك القاعدة أكبر بكثير من المكتبات المشتركة ورقياً.

- أن المكتبة عندما تكتفى بالنسخة الالكترونية لا تضمن استمرار المزود للخدمة وعدم خروجه من السوق لأى سبب كان وما يترتب على ذلك من مشكلات؛ وأمر آخر يتعلق بسياسة مزود خدمة قاعدة البيانات حيث أن البعض يزود المكتبة بالأعداد إلى سنة محددة فقط دون غيرها والبعض الآخر يقدم الأعداد القديمة على أقراص CD وآخرين لا يلتزمون بتوفير الأعداد القديمة مما يعني فقدان المكتبة لأموال الاشتراك فى السنوات

السابقة دون فائدة. لكل هذه الأسباب يجب أن لا يتم إلغاء الاشتراك الورقي بشكل نهائى.
- أما بالنسبة لتقييم مدى نجاح تجربة التكتلات ومدى تحقيق أهدافها فجميع المكتبات المشاركة مستعدة لدفع التزاماتها المالية لدعم مشروعات التكتل بناءاً على قناعتهم بأهمية التكتل لمكتباتهم وخدماتها، فالمكتبات المشاركة تعتقد بجدوى التكتل إلى حد بعيد فى زيادة الإتاحة لمصادر المعلومات والتى لا يمكن أن تتحقق عن طريق الإشتراكات الفردية.

رابعاً: بناء ملفات الإستناد الموحدة:

تضم الفقرات التالية مجموعة من التوصيات الموجهة لمجتمع العاملين فى المكتبات العربية محل الدراسة والقائمين على الفهارس الآلية المعمول بها فى المكتبات ومجتمع الباحثين العرب المتخصصين فى مجال المكتبات والمعلومات, وهى تشمل الأتى:

- الاهتمام بشاشات المساعدة فى الفهارس الآلية العربية, والتى من المفترض أن تتسم بالمرونة وأن تشبع الإحتياجات المختلفة للمستخدم وتظهر بواجهات متعددة لملاءمة المواقف المختلفة التى تتطلب للمساعدة, وكذلك الحال بالنسبة لرسائل وقوع الأخطاء وتوجيه المستخدم للتصرف السليم.
- توفير واجهات إستخدام interfaces مختلفة ترضي جماعات متنوعة من المستفيدين و/أو رغبات مختلفة للمستفيد, ومن أمثلتها: واجهات الإستخدام المبنية على الرسوم أو الصور, الواجهات المعتمدة على النصوص الإرشادية, الواجهات القادرة على تمييز الأصوات, الواجهات المعتمدة على حاسة اللمس.
- السماح للمستخدم بإختيار نوع النتائج المعروضة سواء تسجيلات ببليوجرافية أو تسجيلات إستناد أو كشافات.
- تبني الفهارس العربية لنموذج الإفلا IFLA: الخاص بالمتطلبات الوظيفية للتسجيلات الببليوجرافية المعروف بـ FRBR والعمل بمفاهيمه وقواعده الأساسية فيما يخص نتائج البحث فى الفهرس التى يمكن أن تتألف من تسجيلات ببليوجرافية تمثل كينونات ببليوجرافية بمستويات مختلفة.
- تمكين المستخدمين من الملاحة والتجول من شاشة لعرض تسجيله واحدة إلى كافة الإرتباطات والعلاقات المتضمنة داخل التسجيلة.
- حرية الإنتقال من أعمال تدور حول.... إلى أعمال صادرة لـ.....فعلى سبيل المثال التمكن من الإنتقال من الأعمال التى تتناول شخص ما أو هيئة ما إلى الأعمال الصادرة للشخص أو الهيئة نفسها.
- إتاحة روابط قدر الإمكان بين المعلومات المعروضة فى الفهرس ومعلومات أخرى ذات صلة من خارج الفهرس، ومن أمثلة تلك الروابط معلومات عن المكتبة مثل العنوان والموقع وساعات العمل, والموقع الدقيق لمفردة ما على أرفف المكتبة, وروابط بالمصادر الإلكترونية على شبكة الويب.

قوائم العمل بالمكتبات

أشهر أدوات العمل المتاحة فى مجال الضبط الإستنادى

قوائم الإستناد

- ملفات إستناد مكتبة الكونجرس LC Authority Files
  - متاح من خلال:

http://authorities.loc.gov/

- نوع الإتاحة: مجانية

- الملف الإستنادى الدولى التخيلى The Virtual international Authority File (VIAF)
  - متاح من خلال:

http://viaf.org/

- نوع الإتاحة: غير مجانية

- البرنامج التعاوني الإستنادى للأسماء Name Authority Cooperative (Program NACO)
  - متاح من خلال:

http://www.loc.gov/catdir/pcc/naco/

كما يتاح بالشكل الكامل من خلال مرفق البيانات الببليوجرافية OCLC وكذلك المرفق الببليوجرافى RLin قبل أن يُضم للأول.

- نوع الإتاحة: غير مجانية

- البرنامج التعاوني الإستنادى للموضوعات Subject Authority Cooperative Program (SACO)
  - متاح من خلال:

http://www.loc.gov/catdir/pcc/saco/

كما يتاح بالشكل الكامل من خلال مرفق البيانات الببليوجرافية OCLC وكذلك الببليوجرافى RLin قبل أن يُضم للأول.

- نوع الإتاحة: غير مجانية .[1]

نماذج من مواقع البحث على شبكة الإنترنت :

- www.egyptlib.net.eg
- www.uaef.ac.ae
- www.172.172.15/libraries_qu/index.html
- www.bibalex.org
- www.afli.org
- www.cybrarians.info
- www.librariannet.com
- www.informatics.gov.sa
- www.arabcin.net/arabia3000
- www.aas.com.sa
- www.qu.edu.qa
- www.nile.enal.sci.eg
- www.alyaseer.gov.sa

[1] معوض، محمد حامد. دليل أدوات العمل الفنية المتاحة عبر الإنترنت.- cybrarians journal.- ع 14 (سبتمبر 2007). – متاح فى: http://www.cybrarians.info/journal/no14/tools.htm

خاتمة

إن المكتبات العربية بالرغم من أنها نجحت فى استيراد التقنية وتوظيفها إلى حد ما فى إنتاج المعلومات وتجهيز الخدمات وتسويقها، وفى حل كثير من المشكلات التى كانت تعانى منها، إلا أنها فشلت فى تحقيق الإستفادة الكاملة وجني الثمرة المرجوة، حيث جلبت التقنية معها مشكلات وصعوبات، وبقيت عاجزة عن تلبية جميع الإحتياجات المعلوماتية، وذلك لإعتبارات عديدة من بينها[1] :

- التقنية الغربية ليست من صنعنا وتفكيرنا ولا تمت إلى البيئة المحلية بصلة قوية، إضافة إلى الإختلافات الجوهرية فى اللغة والإتصالات والعادات والتقاليد وسلوكيات البحث عن المعلومات .
- لا تتماشى التقنية مع الأهداف التى تنشدها الدولة من نقلها مثل الدقة فى الإختيار، والتركيز على الأجهزة والنظم الملائمة، وتطويعها لتلبية الإحتياجات المحلية .
- لا تقوم عملية الإستيراد على خطة واضحة، بل على اجتهادات شخصية .
- ندرة الكوادر الفنية المتخصصة فى مجال التقنية خاصة المحللين والمبرمجين ومهندسي الصيانة .
- ضعف البرامج المعدة لتدريب العاملين والمستفيدين، وعدم مراعاة الجانب النفسي.
- عدم وجود تنسيق بين المكتبات فى اقتناء نظم متشابهة، مما أدى إلى إزدواجية الجهود، وصعوبة الربط الشبكى، وعدم الإفادة من تجارب الجهات الأخرى بسبب غياب السياسة الوطنية لنقل التقنية.
- التبعية التقنية، حيث تقع المؤسسات تحت رحمة الدول المنتجة وتخضع لشروطها.

تعتبر الخدمات التعاونية من أقدم الخدمات التى تقدمها التكتلات المكتبية، ومن الممكن للمؤسسات المشاركة داخل التكتل أو الإتحاد المكتبى أن تحدد أسعار بعض الخدمات والإجراءات المتبعة، وعلى أن تكون السياسة المتبعة مكتوبة لكى يكون هناك التزام بتنفيذها، كما أن هذه الإجراءات تساعد على زيادة الأنشطة والتعاون أكثر بين التكتلات المكتبية.

- لجأت المكتبات فى بعض الدول لإيجاد منظومات مبنية على العمل المكتبى الجماعي للمشاركة فيما بينها فى الموارد، مما أثمر توسعةً لنطاق الخدمة المعلوماتية، مع ما نتج من توزيع للجهد والتكلفة على الجميع

---

[1] صناعة المعلومات فى المملكة العربية السعودية، ص115 .مرجع سابق